

مُرَادِفَاتِ الْقِيَامَةِ فِي الْكُتُبِ الدِّينِيَّةِ حَتَّى نِهَائِهِ عَصْرِ الدَّوْلَةِ الْحَدِيثَةِ

د. حمادة محمد جلال على *

إصدار يونية لسنة 2015م
شعبة النشر والخدمات المعلوماتية

* مدرس الآثار المصرية - كلية الآثار - جامعة سوهاج.

hewnfr@yahoo.com

مُلَخَّص

تتناول هذه الورقة البحثية مرادفات القيامة (اليوم الآخر) في الكتب الدينية حتى نهاية عصر الدولة الحديثة. فقد نشأت فكرة وجود محاكمة في العالم الآخر بالأساس حتى يُجازى المُسيء ويُكافأ المُحسن. وسلطت المصادر المصرية القديمة الضوء على قيامة الفرد، أو الحساب الفردي في العالم الآخر من خلال النتائج الضخم من المناظر والنصوص المتعلقة بمحاكمة المتوفى في العالم الآخر. ويعد الفصل 125 من كتاب الموتى نموذجاً فريداً لتلك المحاكمة الفردية التي تتم بحضور أوزير رئيساً، يعاونه بعض المعبودات، واثنين وأربعين قاضياً يُمثلون المقاطعات المصرية القديمة. ولم تشير المصادر بشكل واضح إلى القيامة الجماعية أو ما يعرف بيوم القيامة، الذي يحشر فيه الناس جميعاً ليروا أعمالهم، مما دفع العديد من الباحثين إلى القول بعدم معرفة المصري القديم للقيامة الجماعية. والواقع أن المرادفات العديدة ليوم القيامة كما وردت بالنصوص تشير بما لا يدع مجال للشك إلى معرفة المصري القديم لهذا اليوم الذي وإن كنا نجهل الكثير من تفاصيله حتى الآن، إلا أن نتائجه تحدد مصير الإنسان الأبدى وموضع خلوده.

وتناقش الورقة البحثية مرادفات القيامة من خلال مصادر كبرى ثلاث هي: نصوص الأهرامات ونصوص التوابيت وكذلك كتاب الموتى. وتركز الدراسة على مواطن الإشارة إلى كل ما يتصل بيوم القيامة، كما في المواطن التي تُشير إلى العدالة والدين القويم "ماعت"، وكذلك الأرباب والربات المسئولون عن الحساب، أو ما يتخلل ذلك من تعبيرات لفظية عن النجاة والسعادة والنعيم المُقيم، وبالمثل العبارات التي تدلُّ على القلق والترقب والخوف مما قد تُسفر عنه نتيجة المحاكمة في هذا اليوم، وما يتخللها من مخاطر ومصائب ينبغي على إثرها مصير الإنسان، فضلاً عن مكونات الإنسان ذاته، كالجسد والروح وبالمثل الظلال.

مقدمة

يُعدُّ الإيمانُ بالبعثِ والخلودِ وحياتِ ما بعدَ الموتِ من الركائزِ الأساسيةِ التي قامت عليها الحضارةُ المصريةُ القديمةُ بصفةٍ عامةٍ، والديانةُ المصريةُ بصفةٍ خاصةٍ. فالقيامَةُ والحسابُ من أهمِّ القضايا التي تشغلُ بالَ البشريةِ جمعاءَ، نظرًا لارتباطها بالمصيرِ السرمدى، والذي يتوقف بالضرورة على مسلكِ المرءِ في حياته الدنيا خيرًا كان أم غير ذلك. فالبعثُ هو أساسُ الفكرِ اللاهوتى في مصر القديمة، فالحياتُ تؤدي إلى الموتِ، والموتُ يؤدي إلى الحياةِ الأخرى. فلقد قامت الحضارةُ المصريةُ على معتقداتٍ دينيةٍ وعقائدٍ في البعثِ والخلودِ، استوحاها المصريُّ القديمُ من بيئته، مما أسبغ حياتَهُ بطابعِ الطُمأنينة⁽¹⁾. وإذا نظرنا إلى أيةِ ديانةٍ من خلالِ جانبها العاطفى أو الروحى، وليس من خلالِ الجانبِ الفكرى، أى ننظرُ إليها على أنها آمالٌ ومخاوفُ الإنسانِ على نفسه من المجهولِ، وليس كمنظريَةٍ خاصةٍ بأداء طقوسٍ جامدةٍ، فإن أهمَّ اعتبارٍ هنا بدونِ شكٍ هو العلاقةُ الشخصيةُ التي يشعرُ بها الملتزمون بهذه العقيدة، ويحاولون تحقيقها فيما بينهم وبينَ معبوداتهم⁽²⁾.

واختلفت الآراء حول معرفة كيفية وسبب نشأة فكرة وجود عالمٍ آخر! لكن من الناحية المنطقية نشأ هذا العالمُ الآخرُ من أجلِ أوزير، ومن بعده الأرباب، ثم البشر الذين يذهبون إلى هذا العالم بعد موتهم. فوفقًا للفكر المصرى القديم أوجد المعبود الخالق العالم الآخر لحاجته إلى مقرٍ يستريح فيه ليلاً، فمملكة الموتى فى العالم الآخر كانت فيما يبدو اكتشافاً مُفترضاً لضرورة ماسةٍ اقتضاها المعبود الخالق نفسه. وهذا العالم تجتازهُ الشمسُ فى رحلةٍ ليليةٍ وجيزةٍ تعين قاطنيه على الظلام، ويستمدون منها أنفاسهم وحرارة أجسادهم، الأمر الذى يجعلهم يتذوقون الحياة ولو لفترةٍ وجيزةٍ أثناء مرور رب الشمس رع⁽³⁾. هذه الدورة الكونية بين الحياة والموت كانت تتضح بشكلٍ جليٍّ كلما زار ربُّ الشمسِ بقرابه الموتى فى العالم الآخر، حيث ينفذُ ضوئه إلى الموتى المباركين فيهبون من رقدتهم مستيقظين مهللين. وتستمر هذه اليقظة طيلة الساعات التي يستغرقها مرور رب الشمس رع فى العالم الآخر. أدى ذلك كله فى نهاية الأمر إلى تعزيز الشعور لديه بأنه لابد وأن

(1) Meeks, D., & Meeks, C.F., Egyptian Gods, P.87.

(2) Gunn, B., Religion of Poor, P.11.

(3) Meeks, D., & Meeks, C.F., Egyptian Gods, P.87.

هناك حياة أخرى تلي موتته الأولى، وانتقاله من هذا العالم إلى العالم الآخر، وأن الحياة على الأرض ليست إلا مرحلة انتقالية، بعدها حياة أطول في العالم الآخر، وما يستتبع ذلك بالضرورة من إدراك للمسئولية الأخلاقية، وعليه فلم تعد العلاقة بالمعبود مجرد إيماناً ظاهرياً سطحياً، بل أصبحت مسئولية أخلاقية تقع على عاتق القلب ومن ثم السلوك⁽⁴⁾. فلقد كان المبدأ الأساسي للألوهية المنفية يقوم على: "أن العدالة قد أعطيت لذلك الذي يفعل ما هو طيب، وأن الجور قد أُعطي لمن يفعلُ السوء، وأن الحياة قد منحت لمن يتبعُ السلم، وأن الفناء هو مصيرُ العصاة". وذلك المبدأ كان ينطبقُ على كلِّ من العدالة والأخلاق. كما أن البشر يُجزون على السلوك السوي من خلال العمر الطويل، فمن المنطقي أن تُقيّم تصرفات الإنسان من خلال معايير العدالة حتى تتم مكافئته أو معاقبته⁽⁵⁾.

j sd qsw pr m Nn-Nsw n Dd.j grg ⁽⁶⁾

"يا كاسر العظام، الخارج من هيراكليوبوليس" إنني لم أكذب⁽⁷⁾.

j wnm snfw pr m nmt n sm3.j jwd nTrjj ⁽⁸⁾

"يا ملتهمُ الدماء، الخارج من مكان الذبح، إنني لم أقتل الحيوانات الصغيرة المقدسة"⁽⁹⁾.

⁽⁴⁾ Spencer, A.J., Death, P.142.

من ذلك ما أوردته نصوص مقبرة بيثوزيريس (الكاهن الأكبر للمعبود تحوت) - من الأسرة الثامنة والعشرين بتونا الجبل - حيث أشارت النصّوص إلى إدراكهم التام للربط المباشر بين أعمال المرء في حياته الدنيا على الأرض وبين مصيره ومّرده في الآخرة:

jj.n.j dj r njwt nt nHH jr.j bw nfr tp t3

" أتيتُ هنا لمدينة الخلود، (بعدها) قُمتُ بأعمال طيبة على الأرض".

Lefebvre, G., Petorsiris, § 1-4, P.158.

نفس الأمر أُشير إليه أيضًا في الفصل 125 من كتاب الموتى، ومن ذلك:

"يا أكل الأحشاء، [...] إنني لم أربح ربحًا فاحشًا فيما أقرضت من الحبوب".

j wnm bskw[...] n jr.j Hnw w3D

Naville, E., TB. 125, CXXXIV. A.a., § 14.

⁽⁵⁾ Morenz, S., Egyptian Religion, PP. 125-126.

⁽⁶⁾ Naville, E., TB. 125, CXXXIV. A.a., § 9.

⁽⁷⁾ Allen, T.G BD., Spell 125, P.197.

⁽⁸⁾ Naville, E., TB. 125, CXXXIV. A.a., § 13.

⁽⁹⁾ Allen, T.G., BD., Spell 125, P.197.

وسوف يُحاولُ الباحثُ مناقشة أمر يوم القيامة والمحاكمة الجامعة في فكر المصريين القدماء وأعرافهم، والوقوف على حقيقة معرفتهم لهذا اليوم مع الوضع في الاعتبار أن القوم وإن تَبَّتْ إيمانهم به، فإننا لا نعلم المكان المُحدَد الذي تنعقد فيه تلك المُحاكمة وفقًا للفكر المصري القديم، وعلى أية حالٍ فلقد كان الاعتقاد في المُحاكمة في العالم الآخر مُتعمقًا للغاية في قلوب المصريين شأنه في ذلك شأن الإيمان بالخلود،⁽¹⁰⁾ وأشارت المصادر المصرية القديمة إلى العالم الذي تذهب إليه نفوس النساء والرجال الموتى بعدة مسمياتٍ، ربما كانت تحوى أو تضم أرض المحشر وعقد المُحاكمة الختامية، ومن أبرز تلك المُسميات كان "الدوات".

jnk EHwtjj [...] sSm pt t3 dw3t⁽¹¹⁾

"إننى جحوتى [...] المرشد [إلى] السماء والأرض والعالم الآخر" الدوات⁽¹²⁾.

ومهما يكن من أمر فإن مصير أرواح البشر الذين رحلوا إلى الدوات قد استمرت موضع تأمل بالنسبة للمصريين القدماء، وكل ما كانوا يتمنونهُ هو أن يعبروا أو يجتازوا هذا الوادى الطويل المُظلم بسلام. ونفس الأمر كان ينطبق على المعبودات الذين يعتقد أن لهم طبيعةً شبيهةً بطبيعة البشر، حيث كانوا يخشون من خطر الفناء أو الإبادة في الدوات والذي يسكنونه أيضًا⁽¹³⁾.

1- مُسمياتٌ ذُكرت فيها القيامة بمرادف اليوم *hrw* مع ضمير الإشارة *pn* .

(10) Budge, W., Egyptian Religion , P.136.

(11) Budge, W., Chapters of Coming Forth, CLXXXII., § 9-11, PP. 481-482.

(12) Budge, W., Book of the Dead, Chapt. CLXXXII, P. 341.

(13) Budge, W., Heaven and Hell, P.88.

كما هو الحال بالنسبة لرب الأرض جب في نصوص الأهرامات:

j3q jrj jr[...]bw x[rjz] Gb

" لتنزل إلى

[...] المكان حيثُ جب "

Sethe, K., PT.I, 139 b., Faulkner, R.O., PT., Spell 214, P.41.

1.1.1 hrw pn "ذلك اليوم".⁽¹⁴⁾

وردت القيامة بهذا المسمى فى سياق الحديث عن المحاكمة فى العالم الآخر، حيث يبتهل المتوفى لتخطى الامتحان، ويأمل أن يكتب له النصر على أعدائه فى هذا اليوم، بالإضافة إلى استخدام الإحالة السحرية فى تشبيه مصيره بالمعبود أوزير وولده حورس. ولم ترد القيامة مطلقاً بهذا المسمى فى نصوص الأهرامات، فى حين وردت بخمسة مواضع من نصوص التوابيت، يتعلق بعضها بالنصر على الأعداء فى ذلك اليوم، ويشير بعضها إلى اتباع المتوفى للدين القويم "ماعت"، الأمر الذى يؤكد صدق مقاله أمام هيئة المحكمة يوم القيامة. كما ورد هذا المسمى فى موضع واحد من نصوص كتاب الموتى.

وأشير إلى يوم القيامة فى التعويذة رقم 7 من نصوص التوابيت بمصطلح "ذلك اليوم"، وفى هذه التعويذة يلقي المتوفى التحية على قضاة المحكمة من المعبودات، ومن بعدها الإحالة، وذلك من خلال استحضار انتصار حورس ابن أوزير على مناوئيه، فكذا ينتصر المتوفى على أعدائه أمام محكمة العالم الآخر يوم القيامة، ويكون فى مأمن من العذاب السرمدى.

jnD Hr.Tn srw nTrw m3o-Xrw Wsjr N. pn m hrw pn mj m3o-Xrw Or r Xftjjw.f⁽¹⁵⁾

"سلاماً عليكم أيها الأرباب القضاة، إن أوزير فلان هذا مظفراً فى ذلك اليوم، كما انتصر حورس على أعدائه"⁽¹⁶⁾.

وورد المسمى ذاته فى التعويذة رقم 9 من نصوص التوابيت، حيث أُشير إلى المعبود جحوتى بصفته أحد المشاركين فى محكمة الموتى، يُحيه المتوفى ويصفه

(14) Wb. II., 496-497.; Wb. Beleg. II., 752-755.

(15) CT. I., 22 a-d.

(16) Faulkner, R.O., CT. I., Spell 7, P.4.; Wb. II., 496-497.; Wb. Beleg.II.752-755.

بصاحب السعادة والسلام، ويُحَيِّي كذلك جميع آرباب المحاكمة، ثم يطلب المتوفى من جحوتى بأن يدعو جميع الآرباب إلى مُساندة المتوفى، والوقوف بجانبه خلال المحاكمة الأخيرة، وأن يستمعوا إليه وإلى كلامه الطيب. ونلاحظُ هنا أن هذا المُسمى "ذلك اليوم" يرتبطُ بِجِلسةِ المُحاكمة، رُبما فى إشارة إلى حدثٍ هامٍ يميّزُهُ، وهو أن المتوفى سوف يَنطِقُ بالحق والعدالة، ويكونُ من الناجينَ فى يومِ القيامةِ.

*jnD Hr.k EHwtj jmjj Htp nTrw Hno D3D3t nw nTrw nbt
ntt Hno.k wD.k prr.sn m Xsfr Wsjr N. sDm.sn Ddt.f nbt
nfr m hrw pn* ⁽¹⁷⁾

"السلامُ عليكِ جحوتى، صاحب سلام الآرباب، وكذلك المحكمة الخاصة بجميع الآرباب، والتي مَعَكَ (تحت سلطانك)، لعلك تأمُرُ بأن يأتوا إلى جوارِ أوزيرِ فلان، ويستمعون إلى جميعِ قولهِ الحَسَنِ فى ذلك اليوم" ⁽¹⁸⁾.

ويجبُ أن ينصبَ التركيزُ أثناءِ المُحاكمة على عمليةِ وزنِ القلبِ، والتي وُفِّقا لنتيجَتِها يتحددُ مصيرُ المتوفى، فالنصوصُ لم توضح لنا وبصورةٍ صريحةٍ إثباتِ المتوفى لعدلهِ بأسلوبٍ منطقيٍ ⁽¹⁹⁾، ففى التعويذة رقم 10 من نصوص التوابيت ذُكِرَ يومُ القيامةِ بِمسمى " ذلك اليوم"، حيثُ أُشيرَ إلى انتصارِ المتوفى على أعدائه خلاله، وبدون وصفٍ تفصيليٍ لما تَمَخَّصَتْ عنه إجراءات التقاضى أيضًا، وهذا المُسمى هنا تَمَيَّزَ بأنه يومُ انتصارِ المتوفى على أعدائه أمام قُضاةِ الآخرةِ.

*Ddt.n.f pw m3o-Xrw Wsjr N. pn m hrw pn r hftijw.f r
Xftjjwt.f r jrt.sn wDo-mdw Xft.f m hrw pn* ⁽²⁰⁾

"ذلك ما قاله: إن أوزيرِ فلان هذا مُنتصر فى ذلك اليوم على أعدائه، والذين يتحاكمون ضده خلال ذلك اليوم" ⁽²¹⁾.

(17) CT. I., 27 c-d.; 28 a-c.

(18) Faulkner, R.O., CT. I., Spell 9, PP. 5-6.

(19) Morenz, S., Egyptian Religion, P.130.

(20) CT. I., 34 c-d.; 35 a-c.

ويتوحد المتوفى مع المعبود حورس ابن إيزيس فى التعويذة رقم 27 من نصوص التوابيت، ويحصلُ على القوى السحرية التى تقدمها الأخيرة لابنها حورس، والتى عبّر النص عنها بأنها الفرع المكتسب من إيزيس الأم لصالح ابنها، والذى ينوب عنه المتوفى هنا باعتباره المعبود حورس ذاته، ذلك الفرع الذى يُكسب المتوفى - بوصفه حورس - سطوةً على مناوئيه من الرجال والنساء الذين يتحاكمون ضده، ويسعون إلى إفشاله فى المحاكمة الختامية، حيث تميز ذلك المرادف أيضاً بأنه اليوم الذى انتصر فيه المتوفى بوصفه حورس على أعدائه يوم القيامة.

*Wsjr N. pn Twt snD pr m 3st n Or snD m3o-Xrw.f r
Xftjw Xftjw.f jrt.sn wDo-mdw Xft.f m hrw pn*⁽²²⁾

"يا أوزير فلان، إنك أنت الفرع الخارج من إيزيس نحو حورس، فرع صطوته على أعدائه، رجالاً كانوا أم نساءً، والذين سيتحاكمون ضده فى ذلك اليوم"⁽²³⁾.

وتجدُر الإشارة هنا إلى أن معظم النصوص الخاصة بالحديث عن القيامة والحساب الأخرى، تثبت براءة المتوفى من الزلات والهفوات الخاصة بالخروج عن الأخلاق العامة، وما يتعلق بجميع أنواع الجرائم، ثم يستتبع تلك التصريحات إدعاء المتوفى بأنه قد تمسك بتعاليم الماعت (الدين القويم)⁽²⁴⁾، وذلك كُله لا علاقة له بمنطق البراءة، أو إثبات المتوفى لبرائته بأسلوبٍ منطقيٍ مُقنعٍ خلال الحساب الختامى يوم القيامة، من ذلك ما أورده التعويذة رقم 277 من نصوص التوابيت، وكذا الفصل رقم 149 من كتاب الموتى، حيث أن براءة المتوفى من الزلل يوم القيامة حُسمت من خلال سيطرة المتوفى على عين حورس. ففى التعويذة رقم 277 من نصوص

(21) Faulkner, R.O., CT. I., Spell 10, P.7.

(22) CT. I., 80 c-d.; 35 c-e.

(23) Faulkner, R.O., CT. I., Spell 27, P.17.

(24) Morenz, S., Egyptian Religion, P.130.

التواييت، يُعْلِنُ الْمُتَوَفَّى سَيْطَرَتَهُ عَلَى عَيْنِ حورس وأنه ضَمِنَ حَاشِيَةَ المَعْبُودِ جحوتى، ثم يتوعدُ جميعَ مناوئيه الذين يعترضونَ طَريقَهُ هناك، بأن الذبَحَ هو مصيرُهُم فى "ذلك اليوم".

jw dbnt jrt Or (r-)o n N. pn m Smsw EHwty jr nTr nb jr nTrt nb(t) jr 3X nb jr mwt nb mwtt nb(.t) nswtj(.fjj) r3.f Xft N. pn m hrw pn Xr.f n Nmt ⁽²⁵⁾

"إن دائرة (إطار) عين حورس بيدِ فلان هذا، والكائنُ ضَمِنَ حَاشِيَةَ جحوتى. وبالنسبةِ لأى معبودٍ أو معبودةٍ، أى آخ، وكذلك أى ميتٍ أو ميتةٍ، يفتحُ فمه تجاه فلان هذا ذلك اليوم، فإنه سَيَسْقُطُ فى قُرْمَةِ الذبَحِ " ⁽²⁶⁾.

وقد ورد فى الفصل رقم 149 من كتاب الموتى مسمى "ذلك اليوم" فى سياقٍ مشابه، من حيثُ سيطرةِ المتوفى على عينِ حورس أيضًا، والتي من خلالها يتَمَكَّنُ من الانضمامِ إلى حاشيةِ المَعْبُودِ جحوتى يومَ القيامةِ، وينالُ ما لأفرادِ هذه الحاشيةِ من سطوةٍ ومُميزاتٍ، بل أكثرَ من ذلك يُصبحُ المُتَوَفَّى قائدًا لتلك الحاشيةِ الخاصةِ بجحوتى، صاحبِ الدورِ الكبيرِ فى وزنِ الأعمالِ خلالِ المحكمةِ الختاميةِ.

jw Xnj.n.j jrt Or xrt o3.j m Sms EHwtj jr nTr nb mt nb nsbtjj.fj r3.f Xft.j m hrw pn Xr.f n mDt ⁽²⁷⁾

"إن عينَ حورس التى تحت تصرفى تُسيطرُ لأجلى على أتباعِ جحوتى، أما بخصوصِ أى ميتٍ يلعقُ تعويدتهُ أمامى ذلكَ اليوم، فإنه سَيَسْقُطُ فى الأعماقِ" ⁽²⁸⁾.

2- مُسَمِّياتُ تتعلَّقُ بالروح.

(25) CT. IV., 19 a-d.

(26) Faulkner, R.O., CT. I., Spell 277, PP.208-209.

(27) Naville, E., TB. 149, CLXIX. A.a., § 34-35.

(28) Allen, T.G., BD., Spell 149, P. 143.

1.2. *hrw jp b3w* "يوم حشر الأرواح".

أشير إلى يوم القيامة بأنه "يوم حشر الأرواح" وذلك في سياق الحديث عن أرواح الموتى في العالم الآخر، بداية من عودة الأرواح للأجساد يوم القيامة، ثم الانتقال بعد اتحاد الروح مع الجسد إلى أرض المحشر، ومن ثم جمعها وحصرها للمحاكمة. وورد المسمى في الفصل 92 من كتاب الموتى. ويتضرع المتوفى في هذا الفصل بُغْيَةً أن تُفْتَحَ له مسالك العالم الآخر، وأن توهب له حُرِيَّةُ الحركة، ويتمكن من الوقوف على قدميه في مملكة الموتى، وأن يصبح ضمن طاقم مركب النهار الخاصة برع، ويتمكن من مرافقة في مركبه الخاصة بالنهار، وأن يفتح الطريق لروحه وظله، ويتمكن من رؤية المعبود رع، وكذلك أن ينجح في ترديد قول المعبود أوزير للقائمين على أعضائه من أصحاب المقاعد الخفية، وفيه بُرْهَانٌ على نجاة "يوم حشر الأرواح".

r3 n wn js n b3 n Swt.f N. prt m hrw r sXm m rdwjj.fj...wn w3t n rdwjj.fj m33.f nTr o3 m-xnw wj3 n Ro [hrw] jp b3w jm m-H3t jp n rnpwt... wn w3t n b3.j n Swt.j m33.f nTr o3 m-xnw k3rj hrw jp b3w wHm mdw n Wsjr [n] St3w swt ⁽³⁰⁾

"تعويذة لفتح المقبرة للروح والظل الخاص بفلان، لأجل أن يخرج بالنهار، وكى يمكنه التحكم بقدميه... لعلك تفتح طريقًا لقدميه عله يرى المعبود العظيم في مركب الصباح الخاصة بالمعبود رع، يوم حشر الأرواح هناك في حضرة مُحْصَى السنين... لعلك تَمَهِّدُ طريقًا لى وكذلك لظلى، لعلى أن أرى المعبود العظيم بداخل المقصورة الخاصة به يوم حشر الأرواح، وتكرار حديث أوزير إلى ذوى المقاعد الخفية"⁽³¹⁾.

⁽³⁰⁾ Naville, E., TB. 92, CIV. A.a., § 1-9.

⁽³¹⁾ Allen, T.G., BD., Spell 92, P.76.

2.2. *hrw pw n jp b3w nb 3Xw Swwt nbw* "يوم حشر الأرواح
والآخو والظلال"⁽³²⁾.

أشير في سياق الحديث عن أرواح الموتى في العالم الآخر أيضاً إلى يوم القيامة بأنه "يوم حشر الأرواح والآخو والظلال"، حيث عدت النصوص مكوّنات الإنسان الأخرى التي تخضع لحساب هذا اليوم إلى جانب الأرواح، ومنها الصور النورانية آخو، والظلال *Swwt*. وأقتصر ذكر هذا اليوم على نصوص التوابيت فقط، وارتبط بأحد المفاهيم الخاصة بالقيامة وهو الحشر، وفيه إشارات صريحة وهامة للتأكيد على إدراك المصري القديم لمفهوم القيامة الجمعية، حيثُ أُشير إليها على أنها اليوم الذي تُحشر فيه جميع الأرواح والآخو، وكذلك جميع الظلال الخاصة بالبشر، فضلاً عن كل القوى السحرية. فلقد اختصت التعويذة رقم 499 من نصوص التوابيت بفتح طرقات العالم الآخر أمام المتوفى، والانضمام إلى حاشية المعبود رع، وفيها يبتهل المتوفى لفتح طرقات العالم الآخر من أجله، لاسيما الروح والظل والصورة النورانية آخ، ذلك حتى يتمكن من رؤية المعبود رع، والانضمام إلى حاشيته يوم القيامة.

*wn w3t n b3.j Hk3w.j Swt.j sXm.f m rd.f pr.f m33.f nTr
o3 [Ro] m-xnw k3r.f hrw pw n jp b3w nb 3Xw nb Swwt
nbwt.*⁽³³⁾

"لعلك تفتح طريقاً لروحي، وقدرتي السحرية وكذلك ظلي، على أسيطر على قدمي، كي أتمكن من الخروج، ورؤية المعبود العظيم (رع) بداخل مقصورته يوم حشر جميع الأرواح وجميع الآخو والظلال"⁽³⁴⁾.

3- مُسميات ترغيبية.

(32) Wb. I.,15., Wb. Beleg. I., 1.; Wb. IV., 432., Wb. Beleg. IV., 88.

(33) CT.VI., 82 a-f.

(34) Faulkner, R.O., CT.II., Spell 499, PP.137-138.

وُسِمَتِ القيامةُ ببعضِ المُرادفاتِ الترغيبيةِ، والتي تحملُ في طياتها مفاهيمِ الحقِّ والعدلِ والتوفيقِ، فهي مسمياتٌ تدعوا إلى التفاؤلِ والبشارةِ لمن يتبعون الدينَ القويمَ ماعت، بعدالةِ القضاءِ والقصاصِ خلالَ ذلكِ اليومِ، وأنَّ مصيرَهُم هو الخلودُ الأبدى.

1.3. *hrw pn nfr* "ذلكِ اليومِ المُوفَّقِ" (35).

وردتِ القيامةُ بهذا الاسمِ في التعويذةِ رقم 6 من نصوصِ التوابيتِ، ولم تقتصرِ التسميةُ هنا على جلسةِ المحاكمةِ فحسب، بل أكثرَ من ذلك، حيثُ يشملُ التوفيقُ المتوفى في اجتيازِ طريقهِ إلى المحكمةِ ونجاتِهِ خلالَ التقاضى، وذلكَ من خلالِ معاونةِ إيزيسِ ومساندتها له في رحلتهِ في العالمِ الآخرِ، وكذلكِ دعمهِ للإنتصارِ على أعدائِهِ هناكَ. ولعلَّ تسميةَ (اليومِ المُوفَّقِ) تدلُّ على التفاؤلِ والبشارةِ بإجتيازِ المتوفى صعوباتِ ذلكِ اليومِ.

*p3g 3st Hr.k sSp.s Tw jr.s n.k w3wt nfrwt nt m3o-Xrw r
hftjjw.k hftjjwt.k jrty-sn wDo-mdw Xft.k m xrt-nTr m
hrw pn nfr.* (36)

"إنَّ إيزيسَ تجثوا إلى جوارِك، إنها تُضيئُك، إنها تُنشيءُ لك طُرُقًا آمنَةً للظفرِ على أعدائِك، رجالًا كانوا أم نساءً، أولئك الذين سيتحاكمونَ ضدَّك في مملكةِ الموتى، في ذلكِ اليومِ المُوفَّقِ" (37).

2.3. *hrw pn nfr m D3D3t* "اليومِ المُوفَّقِ" (38).

أشيرُ إلى يومِ القيامةِ في التعويذةِ رقم 3 من نصوصِ التوابيتِ بهذا الاسمِ، والتوفيقُ هنا يَنصَبُ بشكلٍ رئيسيٍّ على نِجاةِ المتوفى أثناءَ المُحاكمةِ، حيثُ يُشيرُ النصُّ إلى اصطحابِ المتوفى لأغراضِهِ ثم التوجهِ إلى المُحاكمةِ الختاميةِ، وأنه سوف لا يُهزمُ

(35) Wb. II., 253., Wb. Beleg.II., 359-362.

(36) CT.I., 18 a-d.; 19 a.

(37) Faulkner, R.O., CT. I., Spell 6, P.3.

(38) Wb. V., 528., Wb. Beleg.V., 94-95.

أمام ادعائاتِ أعدائِهِ في "اليومِ المُؤَفَّقِ بداخلِ المحكمةِ"، ربما إشارة إلى أن هذا المتوفى سوف يكونُ من الناجين، الذين تُفلحُ أعمالُهُم أمامَ محكمةِ العالمِ الآخرِ.

*h3 N. tn Ssp n.k mdw.k d3jw.k Tbwttj.k h3.k r D3D3t
m3o-Xrw.k r hftjjw.k r jrww r jrwt r.k jrt.sn wDo-mdw
Xft.k m hrw pn nfr m D3D3t* (39)

"أيا فُلان لعلك تأخذُ أغراضك، أقمشك والصنادل الخاصة بك، ثم تمضى إلى المحكمة، علكَ تنتصرُ على أعدائك، ذُكُورًا كانوا أم إناثًا، ممن يفعلون الشرورَ ضدك، إنهم هم من يتحاكمونَ ضدك، في ذلك اليومِ المُؤَفَّقِ بداخلِ المحكمةِ" (40).

3.3 *hrw jp m3ot* "يومُ تحقيقِ العدالةِ".

من بين التسميات الترغيبية للقيامه "يومُ تحقيقِ العدالةِ" الذي ورد مرةً واحدةً في التعويذة رقم 533 من نصوص التوابيت، وربما يُشيرُ الاسم إلى عدالةِ الهيئةِ القضائية القائمة على المحاكمة الأخروية، من حيثُ مُحالفةِ الصوابِ للأحكام التي تصدرُ عنها في حُسنِ الخاتمةِ أو سوءِ المصير، أو ربما يُشيرُ إلى تحقيقِ هيئةِ المحكمةِ من مدى التزام من يُعرضونَ عليها من البشرِ بالعدالةِ والدين القويم ماعت إبانَ حياتهمُ الدنيا.

sSm.j sp2 wXw r swt.sn hrw jp m3ot (42)

"لقد قُدت رموز الوُحُ إلى مواضعها يومَ تحقيقِ العدالةِ" (43).

4.3 *hrw sD3t wrjtt* "يومُ إعدادِ قاعةِ العدالةِ". (44)

(39) CT.I. 310 a-f.

(40) Faulkner, R.O., CT.I., Spell 3, P.2.

(42) CT.VI., 129 b.

(43) Faulkner, R.O., CT.II., Spell 533, P.155.

(44) Wb.I., 332., Wb. Beleg.I., 40.

ذُكِرَ هذا الاسم للتعبير عن يوم القيامة في التعويذة رقم 695 من نصوص التوابيت، وأياً ما كان مبلغ هذا المسمى في النفس، من حيث شدة الحرص على التحلي بالعدالة، إلى حد وصف ساحة التقاضى بقاعة العدالة، فإن الأمر لا يعدو كونه فقط تعبيراً لفظياً، لكن لا ريب أن المبدأ الرئيسى بل والمنطقى للتفرقة بين مصائر المباركين السعداء ونظائرهم من الهالكين، لا يتوجب أن يكون فقط في صورة لفظية - سواء من حيث تسمية القيامة بهذا الاسم ومدلولاته، أو حتى الأحاديث اللفظية للمتوفى لإثبات برائته - لكن الأجدى أن تتوافق تصرفات الشخص الفعلية مع الدين القويم ماعت.

jw smn n.j sqrw wrd hrw sD3t wrjyt ⁽⁴⁵⁾

"لقد ثبت جروح الخامل يوم إعداد قاعة العدالة". ⁽⁴⁶⁾

5.3. *hrw sm3o* "يوم الدين". ⁽⁴⁷⁾

هو أحد مرادفات القيامة الواردة في نصوص كتاب الموتى، وفي تلك التسمية إشارة إلى حرص المصريين القدماء على تحقيق الماعت (الدين القويم)، نظراً لأن حياتهم كانت تُقاس من خلالها، مما يوضح لنا أن هذا المعيار كان يشمل بالطبع تحقيق العدالة في الحياة الدنيا ⁽⁴⁸⁾.

كما تجدر الإشارة هنا إلى أن هناك تعبيرات عدة توضح الجهود التي يبذلها الفرد لتحقيق الماعت (الدين القويم) مثل إعطاء الخبز للجائع، وكسوة العارى، ومساندة الضعيف، وكذلك التنصل من التسبب في إحداث الألم، وإبكاء الآخرين ⁽⁴⁹⁾.

(45) CT.VI., 270 o-p.

(46) Faulkner, R.O., CT.II, Spell 694, P.260.

(47) Wb.IV., 124., Wb. Beleg.IV., 31-33.

(48) Morenz, S., Egyptian Religion, P.125.

(49) Loc.Cit.,

فالمصرى القديم، وعلى الرغم من تظاهره بالقوة من حيث أمنه من العقوبة الأخروية، وأنه ناجٍ من كلٍ تعثرٍ هناك، حتى وإن وقعَ وكانَ حقًا، فإنَّ بعض النصوص الخاصة بالمصادرِ المصرية القديمة - وإن كانت قليلة - قد كشفت عن مدى خوفه وانزعاجه من أن يناله كِفْلٌ من سوءِ الخاتمةِ يومِ القيامةِ، ذلك أن حياة الإنسان لا بُدَّ وأن تتخللها أخطاءٌ وسقطاتٌ تُنافى الدين القويم ماعت، من ذلك ما أوردته نصوص الفصل 130 من كتاب الموتى، وفيه يَذكرُ المتوفى وبصورة صريحة أنه لن يُحجبَ عن معبوده رع في العالم الآخر، برغم ما قد يكون صدُرُ منه من العملِ السيءِ خلالِ حياته الأولى على الأرض.

n Xsf Wsjr N. Hr Ro nn Sno.f jn jr m owjj.f (50)

"لن يُبعدَ " أوزير - أنى " عن " المعبود رع" من خلال ما قدّمت يداهُ (من سوء الأعمالِ الدنيوية)" (51).

وأطلقوا على يومِ القيامةِ برُمتهِ "يومُ الدين" فى الفصل 145 من كتاب الموتى، وفيه يُعلِنُ المتوفى أنه ليس ناجيًا مُبرِّءًا فى الآخرةِ فحسب، بل أكثرَ من ذلك يُشاركُ فى توقيع العقوبة على الخاطئين ممن لم تُفلحْ نتيجة وزن قلوبهم يومَ القيامةِ، والذى دُكرَ هنا بسمى يومِ الدين.

D3.j Xftjw.f nbw r Xbt j3btt nn pr.sn xr s3w Gb jm ... hrw sm3o (52)

"لقد سلّمتُ جميعَ الأعداءِ الى مكانِ الإعدامِ الخاصِ بالشرقي، ولا مفرَّ لهم من قبضةِ جبِ هناك... يومُ الدين" (53).

6.3. *hrw n nHH* " يوم الخلود". (54)

(50) Naville, E., TB.130, CXLIII. L e., § 8-9.

(51) Allen, T.G., BD., Spell 130., P.105.

(52) Budge, W., Chapters of Coming Forth, CXXV., § 78-79.

(53) Allen., T.G., BD., Spell 145, P.133.

لا شك أن فكرة الخلود كانت متجزئة في الفكر المصري القديم، فقد حرصت نصوص الأهرامات على التأكيد على حماية ووقاية الجسد من الرّم، وركزت في الوقت ذاته على صعود الملك إلى السماء كي يتحد مع رب الشمس، ومن ثم يتحقق له الخلود كواحد من النجوم الخالدة⁽⁵⁵⁾. فالخلود كان هو المُبتغى للراجلين من المصريين القدماء إلى العالم الآخر، والذي كان لإيمانهم به النصيب الأكبر في تشجيعهم على إبداع هذا النتاج الحضاري الضخم الذي وصل إلينا من مصر القديمة.

jw rdj n.j nHH n mwt.j n wn Dr.f ⁽⁵⁶⁾

"لقد وهب لي الخلود ولن أموت، ومالي (أي المتوفى) من نهاية".⁽⁵⁷⁾

وآمن المصريون القدماء بعملية الموت الدينيّة، وأعدوا لها عُدتها، ولا سيما وأنها قد نالت من معبودهم أوزير، طبعًا للأسطورة الشهيرة، فجاءت عناوين العديد من تعاويذ النصوص الدينية التي تتعلق بالعالم الآخر تُشير في طياتها إلى البعث والخلود، كما في التعاويذ الخاصة بالحياة مرةً أخرى بعد الموت في الغرب الجميل، وكذلك التعاويذ الخاصة بعدم الموت مرةً أخرى في العالم الآخر، وغيرها من التعاويذ التي تُبرز مَبَلغ الخلود في نفوس المصريين القدماء. ومن ناحية أخرى نراهم قد أكدوا في تلك التعاويذ أن المُسيئون - ممن لم يتبعوا الدين القويم ماعت أثناء حياتهم الدنيا - كان مصيرهم هو الفناء والحرمان من الخلود. وأطلق المصريون على العالم الآخر مسميات مجسدة للخلود، ومنها: (*njwt nt nHH*) بمعنى مدينة الخلود، و (*Owt nt Dt*) بمعنى بيت الأبدية، وكذلك (*nt nHH*) (*Owt*) بمعنى بيت الخلود، بالإضافة إلى (*onXt*) بمعنى الحياة.

(54) Wb.II., 299., Wb. Beleg.II., 435- 442.

(55) Quirke, S., & Spencer, J., British Museum, P.97.

(56) CT.V., 9 f,g,h.

(57) Faulkner, R.O., CT.II, Spell 357, P.2.

وورد مُسمى "يومُ الخلود" للإشارة إلى يوم القيامة في نصوص التوابيت، تيمُّناً بأن المتوفى سوفَ ينجو عَقِبَ مناقشةِ الحسابِ الأخرى أمام محكمةِ العالمِ الآخرِ، ويكونُ مصيرُهُ الخلودِ في بيتِ الخلودِ (العالمِ الآخرِ)، حيثُ وِرِدَتِ القيامةُ بهذا المُرادِفِ في موضعينِ من نصوصِ التوابيت: أولُهُما في التعويذة رقم 624 من نصوصِ التوابيت، وفيها يُشيرُ المتوفى إلى قيامه من رقدةِ الموتِ خلالِ القيامةِ بمِرادِفِ يومِ الخلودِ.

oHo.n.j hrw n nHH ⁽⁵⁸⁾

"لقد نهضت يومَ الخلودِ"⁽⁵⁹⁾.

أما الموضعُ الثانى الذى ذُكِرَت فيهِ القيامةُ بيومِ الخُلودِ ففى التعويذة رقم 648 من نصوصِ التوابيت، وفيها يتوحدُ المتوفى مع المعبودِ رع، وتحضنهُ السماء، تماماً كما رب الشمس ، كما أن أتباع المعبود رع - والذين بالمثل يتوحدون مع أتباعِ المتوفى وفقاً لذلك - يبتهجون بالمتوفى ويُلَوِّحُونَ له بأيديهم يومَ القيامة، والذى ذَكَرَهُ النصُّ هُنا أيضاً بمِرادِفِ "يومِ الخلودِ".

rd(w) owjj pxx[w] [Sm]sw H3[f] [...] Nb 3Xt hrw pw n nHH ⁽⁶⁰⁾

"لعلكم تُلَوِّحُونَ لهُ أيها الأتباعُ الذين يتقدمون... سيدُ الأثقى يومَ الخلودِ"⁽⁶¹⁾.

4- مسمياتٌ ترهيبيةٌ.

خشى المصرى القديم من محاكمة العالم الآخر، ولذا نجده دائماً التنصّل من الخطايا خيفةً من عذابِ الآخرةِ.

⁽⁵⁸⁾ CT. VI., 241 m.

⁽⁵⁹⁾ Faulkner, R.O., CT.II, Spell 624, P.182.

⁽⁶⁰⁾ CT. VI., 270 b-c.

⁽⁶¹⁾ Faulkner, R.O., CT.II, Spell 648, P.223 .

n x3b.j n D3t.j n Xftj.j n srXw.j ⁽⁶²⁾

لم أكن مُحْتَالًا ولا سِيئُ الخَلْقِ، ومالَى من عدوِّ، كما أننى لم أكن مُتَّهَمًا". ⁽⁶³⁾

bwt.j pw jsft ⁽⁶⁴⁾

"إننى أبغضُ الذنوب" ⁽⁶⁵⁾.

وتعكس هذه العبارات وغيرها خوفه الشديد من القيامة والمصير السيء، الأمر الذى دفعه إلى إطلاق بعض المُسمياتِ الترهيبية على يومِ القيامة، والتى تدل على حجمِ الخطوبِ فى ذلك اليوم. وتتضمن هذه المسميات تهديدًا مباشرًا للذين لا تُفْلِحُ أعمالُهُم فى المحاكمةِ الختاميةِ من قتلٍ وذبحٍ وتنكيلٍ، وظهور المعبوداتِ ذاتِ الهيئاتِ المُخيفةِ، ومثلُهُم حُرَّاسِ العالمِ الآخرِ وخزنةِ أماكنِ توقيعِ العقوباتِ، ذوى المُسمياتِ والهيئاتِ المُرعبةِ، وما يتخللُ مشاهدِ الفرعِ هذه من تقطيعِ للأوصالِ وغمسٍ فى النيرانِ، واصطيادٍ للبشرِ فى الشبَّاكِ، وسوقِهِم إلى أماكنِ احتجازِ الظلالِ وحبسِ الأرواحِ وخطفِ القلوبِ، بل والتهامِ الجُنثِ، وشربِ دمائها فى أماكنِ الإعدامِ، ومن ثمَّ تدميرِها فى الحُطمةِ (أماكنِ التدميرِ)، وإحراقِها فى سَقَرِ، فضلًا عن الإضطراباتِ الكونيةِ العُظمى فى السماءِ والأرضِ، والتى رُبما استعملتِ للتخويفِ من هذا اليومِ، وحثِ الأحياءِ على التمسكِ بقواعدِ الدينِ القويمِ ماعت، حتى يكونوا فى مأمنٍ من مخاطرِ القيامةِ.

1.4. *hrw pw H3p sptjj* "يومُ ختمِ الأفواه". ⁽⁶⁶⁾

⁽⁶²⁾ CT.I., 40, 173 d-e-f.

⁽⁶³⁾ Faulkner, R.O., CT.I., PP: 32-33.

⁽⁶⁴⁾ CT. VII., 226 h.

⁽⁶⁵⁾ Faulkner, R.O., CT.III., P. 111.

⁽⁶⁶⁾ Wb. III., 30., Wb. Beleg. III., 7.; Wb. IV., 99., Wb. Beleg. IV., 26.

وردت القيامة بهذا الاسم في التعويذة رقم 489 من نصوص التوابيت. ويحمل الاسم دلالة على أن الفيصل يوم القيامة هي حصيلة أعمال المتوفى والتي تُحصى وتوزن في مقابل الدين القويم ماعت، وليست النجاة بالجدال عن النفس. وفي هذه التعويذة يبتهل المتوفى إلى أوزير بما له من أعمال حسنة يتحقق منها النفع حتى لأوزير ذاته، وأنه ممن اتبع العدالة والحق في حياته الدنيا، حتى أنه فاق سائر البشر في ذلك، راجياً أن يمهد له طريقاً آمناً في العالم الآخر يوم القيامة.

*j Wsjr 2 sp mk b3.j jj Xr.k r snDm mnwt r.k r sm3o
Smwt.k jr n.f w3t hrw pw H3p sptjj sw3 sw rmT*⁽⁶⁷⁾

"يا أوزير، يا أوزير، انتبه! فلقد أتت روحى إليك، بُغيةً تحسين الشؤون التي تخصك، وكذلك تثبيت خُطاك، لعلك تُمهّد له طريقاً يوم الختم على الأفواه، فإنه يُفوق الخلائق [خُلُقًا - عملاً صالحاً]"⁽⁶⁸⁾.

2.4 *hrw Xbt* "يوم الذبح".⁽⁶⁹⁾

أوردت المصادر المصرية عقوبة الذبح كأحد العقوبات المعمول بها في العالم الآخر.

nHm.kw[j] m-dj nw njrw sT3w[...].ddw Sot m-xnw j3Tw⁽⁷⁰⁾

"تجنّى ممن يبتلون بالجروح [...] الذين يُعملون الذبح في الجرحى"⁽⁷¹⁾.

وأطلق على العديد من حُرّاسِ مناطق العالم الآخر مُسمياتٍ مُخيفةٍ يتعلق معظمها بالذبح، ومنها:

⁽⁶⁷⁾ CT. VI., 68 a-e.

⁽⁶⁸⁾ Faulkner, R.O., CT. II., Spell Spell 499, P.132.

⁽⁶⁹⁾ Wb. III., 252., Beleg. III., 78.

⁽⁷⁰⁾ CT., IV, 330 h-j.

⁽⁷¹⁾ Faulkner, R.O., CT. II., Spell 336, P.271.

smrt xr Sot ⁽⁷²⁾

"المؤلمة من خلال الذبح"⁽⁷³⁾.

والواضح أن الذبح كان من ثوابت أحداث العالم الآخر، لذا أُطلق على يوم القيامة مُسمى "يوم الذبح". وورد الاسم في التعويذة رقم 23 من نصوص التواييت، والتي أُشيرَ فيها إلى حث المتوفى على اصطحاب أغراضه ومن بينها الصنادل والسهم كعدة تُعينه في طريقه في العالم الآخر أثناء ذهابه إلى مقر المحاكمة هناك، لعله يستعين بها في قطع رقاب أعدائه من الرجال والنساء، والذين يريدون إعاقته هناك، ويرغبون كذلك في موته الموتة الأخرى⁽⁷⁴⁾، والتي تعنى وفقاً لفكر المصريين القدماء ومعتقداتهم الحرمان من الخلود، وخلال طريق الذهاب إلى المحاكمة الختامية يقوم الأرباب كذلك بحث المتوفى على أن يُقبل إلى مكان الحساب سريعاً يوم القيامة أو "يوم الذبح"، في إشارة إلى ذبح المخطئين الذين لم تُفلح نتيجة تقييم أعمالهم أمام قضاة محكمة العالم الآخر.

*Ssp n.k mdw.k d3jw.k Tbwtjj.k oH3w.k n w3t So.k tp[w]
sjn.k nHbt nt Xftjw.k hftjw.k sorw mt.k stbn jw.k Ddw n
ntr jn.Tw hrw Xbt* ⁽⁷⁵⁾

⁽⁷²⁾ CT.VI, 377 k-l.

⁽⁷³⁾ Faulkner, R.O., CT. II, 377, P.285.

عن الموت مرةً أخرى في العالم الآخر راجع :

CT.I, 44, 190 a.; 187 ⁽⁷⁴⁾

e.; VI, 144 b.; Nav. Tb., 44 p.h. § 5; 42 c.a. § 20-21; 130 L.e., § 47.

⁽⁷⁵⁾ CT. I., 71 h.; 72 a-c.; 73 a-b.

Xbt: هذا المصطلح بالأساس يُستخدم كذلك في التعبير عن مكان الإعدام في العالم الآخر، وهو كذلك أحد أنواع العقوبات الدموية التي توجه ضد الخاطئين من الموتى بعد فشلهم في اجتياز محاكمة الآخر، ويختص بها أحد قضاة أوزير يدعى وامتى:

"يا وامتى الخارج من مكان الإعدام، إننى لم أت *j w3mtjj pr m Xbt n nk.j Hmt* الزنا"

Nav., TB. 125 A.a., §19.

"لعلك تأخذ أغراضك، والصنادل الخاصة بك، وكذلك سهامك لأجل الطريق، لعلك تقطع الرؤوس، وتنحر الرقاب الخاصة بأعدائك، رجالاً كانوا أم نساءً، والذين يُقربون حتفك. أسرع وأقبل، تلك هي كلمات المعبود الذي أحضره في يوم الذبح"⁽⁷⁶⁾.

3.4. *hrw pw n rXs smsw* "يوم ذبح الأولين"⁽⁷⁷⁾.

هو أحد التسميات الترهيبية ليوم القيامة، فالذبح كعقوبة تزيد الخوف والقلق والترقب من أحداث القيامة. وورد هذا المرادف في التعويذة رقم 273 من نصوص الأهرامات، ويشتمل المسمى على المفهوم الجمعي للقيامة، ويُشير إلى أن العقوبة في هذا اليوم تشمل البشر جميعهم من أولهم إلى آخرهم، وفقاً لأمرٍ مقدس من الأرباب الذين يتولون الحكم على مدى صلاح أعمال المتوفى، حتى أن هؤلاء المعبودات، ووفقاً للمصادر، كانت لهم أماكن الذبح التابعة لهم.

r n tm oq r nmt-nTrw⁽⁷⁸⁾

"تعويذة لمنع الدخول إلى مكان الذبح الخاص بالمعبودات"⁽⁷⁹⁾.

وكذلك أنهم ينيبون عنهم من يتولى القيام بعمليات الذبح:

Jrw-orrwt nw Wsjr ddw Sot m-xnw nmwt

"حراس بوابات أوزير، مسيبي الذبح داخل أماكن الذبح"⁽⁸⁰⁾.

ولما كان الملك هو ممثل المعبود على الأرض وكذلك ابنه ورسوله، نراه في التعويذة رقم 273 من نصوص الأهرامات يتولى مهامه في الحكم والقرار، أو القضاء الأخرى بوصفه معبود، حيث يُشارك في محاسبة الموتى على أعمالهم الدنيوية، ثم تُشير النصوص إلى هذا اليوم بأنه يوم ذبح الأولين، في إشارة إلى يوم القيامة،

⁽⁷⁶⁾ Faulkner, R.O., CT. I., Spell 23, PP.14-15.

⁽⁷⁷⁾ Wb. IV., 142., Beleg. IV., 37.

⁽⁷⁸⁾ Naville, E., TB. 50, LXIV A.a., § 2.

⁽⁷⁹⁾ Allen, T.G., BD., Spell 50., P.51.

⁽⁸⁰⁾ CT. VI., 132 d-f.

والذى فيه يُحاسبُ الخلائقُ أولهم وآخرهم، فالأولين إشارة صريحة إلى أن هذا اليوم هو يومٌ جامعٌ، وحسابٌ ختامى، يُحاسبُ فيه الأولين والآخرين على حدٍ سواء. ولعل الأسبقيّة هنا تشمل كذلك عملية المولدِ فى إشارة إلى أن الأقدمين أو الأولين تعنى كذلك أولُ المواليد، أى أن الحساب فى هذا اليوم يشملُ جميع البشر، بدءاً من أول من وُلدَ منهم وحتى آخرهم⁽⁸¹⁾. كما أنّ المشاركة فى القضاء الأخرى إلى جوارِ خفى الاسم⁽⁸²⁾ وهو المعبود حورس⁽⁸³⁾، تساوى بين الملك والمعبود حورس⁽⁸⁴⁾، ابن حاكم الموتى المعبود أوزير، والذى كثيراً ما أشارت نصوص الأهرامات فى غير ما موضعٍ إلى بنوة الملك لهذا الأخير⁽⁸⁵⁾.

Hms.f s3.f r Gb W. pj wDo mdw.f Hno Jmn rn.f hrw pw n rXs smsw⁽⁸⁶⁾

"لعله يجلسُ متكبّاً إلى جب، ذلك أن الملك هو من سيتولى المحاكمة إلى جوارِ خفى الاسم، يومَ ذبح الأولين"⁽⁸⁷⁾.

4.4. **hrw pw jr Sot o3t** "يومُ المذبحة العظيمة"⁽⁸⁸⁾

(81) Fecht, G., Königs – Insignien, P.186.; Wb.4.,142.

(82)

عن **jmn rn.f** راجع :

Caminos, R.A., Another Hieratic Manuscript from the Library of Pwerem Son of Kiki Pap. B.M.

10288, in: JEA. 58, 1992., P. 211, L. 17.

(83)

عن حورس خفى الاسم راجع : Gilula, M., An Egyptian Etymology of the Name of Horus, in: JEA. 86, 1982, PP. 260-263.

(84) Fecht, G., Königs – Insignien, P.186.

(85) Sethe, K., PT.I., 151 d-e.; Sethe, K., PT.I., 144 a.

(86) Sethe, K., PT. I., 399 a-b.

(87) Budge, W., Fetish to God, P.72.

(88) Wb. IV., 416.

هو أحد مرادفات القيامة الذي يشير على الأرجح إلى ما يتم خلال يوم القيامة من مذبحه عظيمه، تتمثل في ذبح أعداد كثيرة من المدانين، والذين تجرّمهم محكمة العالم الآخر، لاسيما وأن الذبح خلال ذلك اليوم لا يُنفذ بحق المدانين دون غيرهم، بل يُعاقب به جميع الكائنات المعادية، وفي مُقدّماتهم أبوفيس، والذي أشارت المصادر المصرية القديمة في غير ما موضع إلى استخدام الذبح كوسيلة لردع الثعبان أبوفيس، العدو الأزلي لرب الشمس رع في العالم الآخر أيضاً⁽⁸⁹⁾.
 وورد هذا الإسم في نصوص الفصل 69 من كتاب الموتى، وفيه يؤكد المتوفى أنه ناج، وأنه هو أوزير ذاته، وأنه كذلك مؤيد من قبل أبويه خلال يوم القيامة، والذي ذكّر هنا بمرادف "يوم المذبحة العظيمة".

Jnk pw Wsjr Xtm jt.f Hno mwt.f hrw pw jr Sot o3t ⁽⁹⁰⁾

"إننى أنا أوزير، المؤيد من قبل أباه وأمه يوم المذبحة العظيمة"⁽⁹¹⁾.

5.4. *hrw jTt jbw Hsq tpw onXw* " يوم انتزاع القلوب وقطع رؤوس الأحياء". ⁽⁹²⁾

من ذلك ما أشارت إليه نصوص كتاب البوابات من عصر الدولة الحديثة عند الحديث عن ⁽⁸⁹⁾ بعض العقوبات الدموية النى

تُنَفَّذ بحق زعيم التمرد أبوفيس:

Xsf sbj Hr 3Xtj wd Sot n jwf Dw Dw qdw "صد الشرير عن الأُفقى، قَطِّعوا جسد ذو السريرة الغاية فى الخُبث".

Sp.sn nmw.sn nkj.sn opp ntsn jr[w] Sot.f "إنهم يُمسكون بسكاكينهم

ويُعاقبون أبوفيس، إنهم من يُقَطِّعونهُ إلى أشلاء".

Hornung, E., Pforten, § 32-38, PP. 80-81; § 70-71, P.81; § 33,P.81.,
 Hornung, E., Pforten, §

13-17,PP.390-391.;Hornung, E., Unterweltsbücher , PP.299:300.,

Hornung, E., Unterwelts-bücher , PP.216-277.

⁽⁹⁰⁾ Naville, E., TB. 69, LXXXI. C.a., § 7-8.

⁽⁹¹⁾ Allen, T.G., BD, Spell 69, P.63.

يوم "انتزاع القلوب وقطع رؤوس الأحياء" من المسميات الترهيبية للقيامة، ويشير الاسم إلى بعض العقوبات الدموية المخيفة، والتي تُنفذ بحق من لم تُفْلِح نتائج وزن أعمالهم أثناء المحاكمة. وأوردت المصادر أن الذبح في العالم الآخر يتم وفقاً لقرار من الآرباب، وأنهم في كثير من الأحيان يُشرفون على عمليات الذبح، إما بأنفسهم أو من خلال من ينوب عنهم⁽⁹³⁾.

وكما أن الذبح عقوبة يُقرها المعبودات يوم القيامة، كان العفو من تنفيذها يتم وفقاً لقرار مُقدس أيضاً، ففي التعويذة رقم 823 من نصوص التوابيت والخاصة بمنح المتوفى مسنداً للرأس في العالم الآخر، أُشير إلى يوم القيامة على أنه يوم انتزاع القلوب وقطع رؤوس الأحياء، والذي لا عفو فيه إلا بقرار مُقدس، ولذا نجد المتوفى يتضرع إلى حراس بحيرة السكين من معبودات العالم الآخر بألا يصيبونه بأذى من أفعالهم العقابية تلك، ويؤكد أنه مُبرأ وفقاً لما أقره المعبودات خلال ذلك اليوم.

(92) Wb. I., 149., Wb. Beleg. I., 10-11.; Wb. I., 59.; Wb. III., 168., Wb. Beleg. III., 50.; Wb.V., 263.,

Wb. Beleg. V., 49-50.; Wb. I., 193., Wb. Beleg. I., 15-16.

(93) من ذلك ما أوردته نصوص كتاب الموتى وكتاب الموجود في العالم الآخر من عصر الدولة الحديثة بشأن القرارات العقابية التي يُصدرها المعبودات بحق من تثبت إدانتهم في العالم الآخر:

**wD[w] jn Hm n nTr pn jrt Sot[...] x3wt Xftjw[...] sXdjw
j[w]tj[w] Smt s3tw**

" أوامر أُعطيت بواسطة هذا المعبود المُبجل، تقطيع [...] أجساد الأعداء [...] المقلوبين، الذين لا يستطيعون مضياً وهم هالكون".

Amd. I, §803,

P.188; Piankoff, A., Ramesses VI., P.310.

" إنه لن يموت بفعل السكين الخاص بست "

nn mwt.f n Sot n stS Budge, W., Chapters of Coming Forth,
Chapt.CLXVIII, § 17, 18.; Faulkner, R.O., Book of
the Dead, Chapt.169, P.125.

*j nw n nTrw sqddw.w m-xnw S ds Hrw.sn m Xsfjft hrw
jTt jbw Hsq tpw onXw n wnt jr.Tn nw r.j n Ddw nTrw* (94)

"أيتها المعبودات المُبحِرة وسط بحيرة السكين، التي تتقابلُ وجوهها يومَ انتزاعِ القلوبِ، وقطعِ رؤوسِ الأحياءِ، ليس بإمكانكم فعلُ ذلكِ ضدِّي وفقًا لما أقرتهُ المعبودات" (95).

hrw mnmn t3.6.4 "يومُ الزلزلة" (96).

هو أحدُ المُرادفاتِ الترهيبيةِ ليومِ القيامةِ، وفيه إشارةٌ إلى أحدِ الظواهرِ الكونيةِ الكبرى التي تحدثُ خلالَ يومِ القيامةِ، وهي زلزلةِ الأرضِ. وتُكرِّتُ القيامةُ بهذا المُرادفِ في التعويذة رقم 373 من نصوصِ التوابيتِ، التي تشيرُ إلى إفادةِ المتوفى مما كان قد قَدِمَ إليه من مُؤنٍ لاستخدامِها في العالمِ الآخرِ يومَ تُزلزلُ الأرضُ.

*wdXt Hmt.f tn m Dwjw nb m3 m-m t3 Sdd z s(t) hrw
mnmn t3* (97)

"إن قرابينَ زوجتهِ هذه قد وُضعتِ في كُلِّ وعاءٍ جديدٍ في الأرضِ، وعلى المرءِ أن يأخذَها (يستفيدَ منها) يومَ تُزلزلُ الأرضُ" (98).

hrw n Xprw .7.4 "يومُ الواقعة" (99).

(94) CT. VII., 23 o-r.; 24 a.

(95) Faulkner, R.O., CT. III., Spell 823, P.13.

(96) Wb.II., 80., Wb., Beleg. II.,115-119.; Wb.V., 212.,Wb., Beleg.V., 38-42.

(97) CT.V., 36 a-b.

(98) Faulkner, R.O., CT.II., Spell 373, P.10.

يوم الواقعة هو أحد مرادفات القيامة، وفيه إشارة واضحة إلى معرفة المصريين القدماء لهذا اليوم، من خلال استخدام الفعل (*Xpr*) خبر، والذي يُشير إلى ما حدث أو وقع بصورة فعلية. ولقد ذُكرت القيامة بهذا الاسم في الفصل 169 من كتاب الموتى، حيث يُشير النص إلى أن المتوفى سوف ينال من أعدائه، ويقضى عليهم جميعاً بقطع رؤوسهم، ولّى أعناقهم، كذلك أن المتوفى سوف ينجو ويسلم من كل مكروه خلال يوم القيامة.

Sot.k tpw onj.k nHbwt nt Xftjw.k jpw n sbjw sorjw mt.k nn tknj r.k jw Dd.n nTr o3 r.k jnj sw hrw n Xprw ⁽¹⁰⁰⁾

"لعلك تقطع الرؤوس وتعصر النواصي الخاصة بأعدائك، أولئك العصاة الذين يُقربون حتفك، ولن يُصيبك مكروه، ولن يمَسسك سوءٌ، فلقد أخبرك المعبود العظيم بأن تُحضره يوم الواقعة" ⁽¹⁰¹⁾.

8.4. **hrw jr w o3** "يوم الأهوال" ⁽¹⁰²⁾.

بالرغم من عدم معرفتنا بالمكان الذي تتم فيه محاكمة الموتى في العالم الآخر، إلا أنه كان فيما يبدو مكاناً يغطاه الخوف والهلع، تتخلله أحداث يوم القيامة المصيرية والمفزعّة، والتي رسخ في أذهان المصريين القدماء أنها قطعية الحدوث لجميع البشر، بعد انتقالهم إلى الدار الآخرة، فخلاله يسود الصمت والترقب، وتوقع العقوبات الدموية المتنوعة، ما بين الذبح وتقطيع الأوصال، وإحراق الأرواح والظلال، وكذلك انتزاع القلوب، وغيرها من العقوبات الدموية والنارية التي تُوقع بحق المدانين، بالإضافة إلى الأحداث الكونية الكبرى كزلزلة الأرض، فكل هذه الأحداث وغيرها الكثير من أحداث هذا اليوم، أفضت إلى تسمية القيامة "بيوم الأهوال".

⁽⁹⁹⁾ Wb. III., 260., Wb., Beleg. III., 79-81.

⁽¹⁰⁰⁾ Naville, E., TB.149, CXC. P.b., § 13-14.

⁽¹⁰¹⁾ Allen, T.G., BD., Spell 169 E., P.176.

⁽¹⁰²⁾ Wb. I., 113., Wb., Beleg. I., 5-7.; Wb. I., 161., Wb., Beleg. I., 11-12.

ويعبر الاسم عن مدى فزع هذا اليوم، وفيه إشارة إلى تتابع أحداث القيامة بين بعث الموتى والتناد والحشر والمحامكة والميزان، والقضاء بين الخلائق، فتلك الأحداث المخيفة تمثل بلاريب أهوال القيامة. ولقد وردت القيامة بهذا المرادف في نصوص الفصل 149 من كتاب الموتى، حيث يُوجّه المتوفى حديثه إلى أحد حُرّاس التل التاسع من تلال العالم الآخر، يصف من خلاله خصائص هذا التل ومدخله، وأنه لن يقربه أحد فيما خلا يوم القيامة أو "يوم الأهوال".

Jw wn.s m sDt jw T3w.s Htm r fndw r3w jr.n.f st r jmjjw-Xt.f n mrwt tm.sn ssnt T3w.f wp-Hr nTr pwjj Spsjj jmjj swHt.f jr.n.f st r wnn jm.s n mrwt tm tkn jm.s wp-Hr hrw jr w o3 (103)

"إن مدخلها من النار، وسمومها يُدمر الأنوف والأفواه، لقد خلقها لمواجهة الذين هم أتباعه، رغبة في ألا يتنفسون هوائه، فيما عدا المعبود المُبجل الكائن في بيضته، والتي أوجدها ليكون بها بمشيئته، ولألا يقربها أحد فيما خلا يوم الأهوال" (104).

ووصف يوم القيامة "بيوم الأهوال" في التعويذة رقم 697 من نصوص التوابيت، وفيها يبتهل المتوفى بأن يُبعث في العالم الآخر على أي هيئة يود أن يُبعث عليها ويكون له القدرة على التنفس في "يوم الأهوال".

jr.f Xprw nb mrjj.f jrt.f jw wD n nTr Sps jmjj s[w]Ht.f ssn N. T3w hrw jr w o3 (105)

"لعله يتشكل في كل الهيئات التي يودها، ويأمر المعبود الجليل الكائن في بيضته، بأن يتنفس فلان النسيم يوم الأهوال" (106).

(103) Naville, E., TB.149, CLXX. A.a., § 55-58.

(104) Career, C., Livre des Mortes, P.624.

(105) CT. VI., 331 o-q.

(106) Faulkner, R.O., CT.II., Spell 697, P.262.

5- مسمياتٌ تتعلقُ بمفاهيمِ المُحاكمةِ.

هناك بعض المُرادفات التي ذُكرت فيها القيامة بتعبيرات المُحاكمة الأخروية، الحدث الأبرز خلال هذا اليوم في فكر المصريين القدماء، والتي وفقاً للقرار الصادر عن هيئتها يتحدد مصيرُ المتوفى. فلقد وردت القيامة بمسمى يومِ المُحاكمة في نصوص التوابيت وكتاب الموتى دونَ نصوص الأهرامات، وفي هذين المصدرين تنوعت الإشارات إلى ما يُصاحب المُحاكمة الختامية من حيثُ عدالةِ القضاء. والشاهدُ هنا أن الفكرةَ المحوريةَ التي تمخضت عن كل ذلك هي فكرةُ المُحاكمة في العالم الآخر، والتي نُقِشت بمفهومها الأشمل والأعم في مناظرٍ ونصوصِ الفصل 125 من كتاب الموتى⁽¹⁰⁷⁾. وإن كان الاعتقادُ بأن أعمالَ الشخصِ سوف تُفحصُ وتُراجَعُ، وأنه سوف يحاسبُ عليها بعدَ موتهِ بواسطةِ المعبوداتِ، يعودُ في جزوره إلى فجرِ الحضارةِ المصريةِ القديمةِ، ثم استمر هذا الاعتقادُ كأمرٍ أساسيٍّ وضروريٍّ في جميعِ العصورِ التي تلت ذلك⁽¹⁰⁸⁾.

ويقومُ أنوبيس خلال جلسةِ المُحاكمةِ باقتيادِ المتوفى أمام أوزير - حاكم العالم الآخر - ويعاونه هيئتهُ القضائيةُ من المخلوقاتِ المُمثَلونَ للمقاطعاتِ الاثنتين والأربعين، أو الأقاليمِ المصريةِ القديمةِ. وأمام أوزير يوجدُ ميزانٌ في إحدى كفتيه يوضعُ قلبُ المتوفى، وفي الكفةِ الثانيةِ توضعُ ريشةٌ أو تمثالٌ للربةِ ماعت رمزِ العدالةِ والحقِ وبالمثلِ الدين القويم - كما يراها الباحث. فالسُعداء لا يُتركونَ أو يُهملونَ خلال المُحاكمةِ، بل ينتصرونَ على الخصومِ، وهم كذلك لا تُوقَعُ عليهم أيةُ عقوباتٍ بل يُبرَّؤون ويحصلونَ على المكانةِ العليا والمقامِ الرفيعِ في مملكةِ أوزير، بل أكثر من ذلك أشارت بعضُ مرادفاتِ القيامةِ الخاصةِ بالمُحاكمةِ إلى أن السُعداء يُشاركونَ بأنفسهم في القضاءِ الأخروي مع هيئتهِ المحكمةِ. وفي المقابلِ يُتركُ الأشقياءُ ويُهملونَ خلالَ ذلك اليومِ، وتحوُلُ أعمالُهُمُ الخبيثةُ دونهم ودونَ الخلودِ.

(107) Ions, V., Egyptian Mythology, P.133.

(108) Morenz, S., Egyptian Religion, P.136.

1.5. *hrw wDo-mdw* "يوم المحاكمة"⁽¹⁰⁹⁾.

إن كانت التعاليم الموجهة للملك مريكارع تُشير إلى أن المعبود المحوري لتلك المحاكمة، وحاكم العالم الآخر هو رع⁽¹¹⁰⁾، فإنه ابتداءً من عصر الأسرة الثامنة عشرة وما بعدها، كان رئيس محكمة العالم الآخر هو أوزير، ذلك الإله الذي نشاهده جالسًا على عرشٍ يشبه التل الأزلى الذى وُلد عليه المعبود رع⁽¹¹¹⁾.

sm3o-Xrw.k hrw wDo-mdw m D3D3t nt nb gmwt⁽¹¹²⁾

"إنك مُنتصرًا يوم المحاكمة فى محكمة سيد المُعانة"⁽¹¹³⁾.

ولا يتحدث المتوفى فى الفصل الأول من كتاب الموتى عن نجاة فحسب، بل يذكر أنه أصبح واحدًا من قضاة المحكمة، الذين يعملون تحت إمرة أوزير، وأنه يساهم فى نُصرة المُتوفى على مناوئيه فى يوم "يوم المحاكمة".

(109) Wb.II., 179., Wb., Beleg. II., 259-266.

(110) Budge, W., Egyptian Religion, P.135.

(111) Ions, V., Egyptian Mythology, P.133.

وهنا يرى الباحث أنه لابد عند الحديث عن المحاكمة فى العالم الآخر أن يُذكر كل منهما، فأيا ما كانت أدوار أوزير ورع، ومدى أهميتها وتأثيرها فى شؤون محاكمة العالم الآخر، فإن هذين المعبودين الكبيرين كانا يُمثَلان معًا مَحَطَّ آمالِ الراحلين إلى هذا العالم فى النجاة من أهوال ذلك اليوم:

wnn Htmjtt gr b3w x3wt Swwt nt Xftjw Ro Wsjr

"المدمرة مُمسكة الأرواح والأجساد وكذلك الظلال الخاصة بأعداء رع و أوزير".

wsjr Xntjj jmnt nb mdw o3 psDt Hr-tp o3 D3D3t.f mdw n.f jmjjw dw3t

" أوزير المُتقدم على الغرب، سيدُ القول، العظيم بين معبودات التاسوع، الرئيسُ المهيبُ لمجلسه، والذي يتحدثُ إليه قاطنوا العالم الآخر".

Piankoff, A., Quererts XLII., PL. LXXIV.; Piankoff, A., Ramesses VI, P. 80.; Piankoff, A., Quererts XLII., Pl. XLII.; Piankoff, A., Ramesses VI, P.100.

(112) CT. I., 268 d-e.

(113) Faulkner, R.O., CT. II., Spell 62, PP.58-59.

*jnk wo m nw nn n nTrw n D3D3t sm3o Xrw Wsjr N. r
Xftjw.f hrw pw n wDo-Mdw*⁽¹¹⁴⁾

"إننى أحد معبودات المحكمة التى تنصُرُ أوزيرِ فلان على خصومه يوم
المحاكمة"⁽¹¹⁵⁾.

كما أن محاكمة العالم الآخر وإن كانت قد تبلورت فى شكلها النهائى فى "الفصل
125 من كتاب الموتى"، فإنه قد سبقتها دونما ريبٍ عدة مراحلٍ للتطور، ففيما قبل
عصر الدولة القديمة كانت الحياة فى العالم الآخر استمرارًا وتواصلًا للحياة على
الأرض، تُمنحُ بواسطة الملك، الذى كان تجسيدًا للمعبود على الأرض، أى أنهم
بطاعتهم لملوكهم كانوا يظنون أنهم قد أدوا ما عليهم تجاه الأرباب، وأنهم سوف
يُحشرون مع مليكهم الذى حرصوا على أن يُدفنوا بجواره، ليحفظوا بأسمى الدرجات
فى الآخرة. إلا أنه بتطور الفكر المصرى القديم فيما تلى عصر الدولة القديمة،
بدأت تظهر خطوطٌ فاصلةٌ بين الحياة على الأرض، ونظيرتها فى العالم الآخر،
ونتيجةً لذلك بات تحقيق الخلود والحياة الرغدة فى الآخرة مسئوليةً خاصةً بكل فرد،
حسب سلوكه وأعماله على الأرض، كما أنه منذ ذلك الوقت فصاعدًا تخلى الملوك
بعضُ الشيء عن تلك الصبغة المقدسة الصارمة، وعندها نشأت فكرة وجود محاكمة
فى العالم الآخر⁽¹¹⁶⁾.

(114) Naville, E., TB. 1, I A.g., § 4-5.

(115) Allen, T.G., BD., Spell 1., P.5.

(116) Morenz, S., Egyptian Religion, PP.129-130.

عصر الانتقال الأول على سبيل المثال ومن التعاليم الموجهة إلى الملك مريكارع "تلحظ حضور
تلك الفكرة بصورة صريحة، حيث برزت عملية الربط بين نمط أو أسلوب حياة الفرد الدنياوية، وبين
قَدْرِهِ بعد الموت فى الدار الآخرة. كما أنه فى مصادر عصر الدولة الوسطى، أُشير إلى استخدام
الميزان فى تصور عملية المحاكمة فى نصوص التوابيت:

"سوف تتخلص من دنس آثامك من
قَبْلِ أولئك الذين يزنون بالميزان".

CT. I., 44, 181 a-e.; Grieshammer. R., Jenseitsgericht, P.46.

وقد ذُكرت كذلك القيامة بمسمى "يوم المحاكمة" فى الفصل 105 من كتاب الموتى مرتبطة بعملية وزن أعمال المتوفى بالميزان خلال ذلك اليوم. حيث يبتهل المتوفى بُغية أن تصل الكا الخاصة به بأمان إلى العالم الآخر، وتستقر هناك فى مملكة الموتى، وفى سبيل ذلك يتضرع إلى المعبودات القائمين على الميزان الخاص بالمحاكمة، والتي يُسمَع فيها للعدالة فقط، ممن قَدِر لهم أن يكونوا من أهلها وأتباعها على الأرض، فَهُم الناجين يوم القيامة.

r3 n sHtp k3 n N. m3o-Xrw n.f m xrt-nTr Dd mdw jn N. jnD Hr.k k3.j oHw.j mk wj jj.kwj Xr.k Xo.kwj wsr.kwj...f3 m mX3t q3 m3ot r fnD n Ro m hrw pf n wDo-mdw⁽¹¹⁷⁾

"تعويذة كى تستقر الكا الخاصة بالمُبرِّعِ فلانٌ فى مملكة الموتى. قول الكلام بواسطة فلان: السلام عليك أَيُّهَا الكا الخاصة بى وكذلك أجلي، انظرى! فلقد أتيتُ إليك مُشرقاً قوياً... يا من يزن بالميزان، لعل العدالة ترقى (تعلو) حتى تبلغ أنف رع يوم المحاكمة"⁽¹¹⁸⁾.

ذُكر أيضاً فى نصوص الفصل 130 من كتاب الموتى أن المتوفى لن يفنى أو يموت الموتة الأخرى فى العالم الآخر، بل إنه سينتصر على أعدائه الذين يحاولون إخفاقه هناك، وكذلك أنه لن يُترك أو يكون مُهملاً يوم القيامة، والذى ذُكر هنا أيضاً بمرادف "يوم المحاكمة".

nn mt.f m wHm m xrt-nTr nn spj.f hrw wDo-mdw wnn Xrw.f m3ot r Xftjw⁽¹¹⁹⁾

"إنه لن يموت مرةً أخرى فى العالم الآخر، ولن يُهمَل يوم المحاكمة، إنه مُنتصر على الأعداء"⁽¹²⁰⁾.

(117) Naville, E., TB. 105, CXVII. P.d., § 1-7.

(118) Allen, T.G., BD., Spell 105, P.84.

(119) Budge, Chapters of Coming Forth, CXXX, § 27.

(120) Allen, T.G., Spell 130, P.107.

ويبتهل المتوفى فى الفصل 133 من كتاب الموتى للنجاة من الموت للمرة الثانية فى العالم الآخر، بما يعنى فنائه الأبدى، ويؤكد المتوفى على أحييته فى الخلود، كما يؤكد أنه سوف يسلك طريقه هناك دونما إعاقة، ولن يُمنع من عبور بوابات العالم الآخر، بل سوف يُكرم هناك، ولن يكون مُهملاً منبوذاً "يوم المحاكمة".

*wnn b3.f onX r nHH n mt.f m wHm m xrt-nTr n Sno.tw.f
Hr sb3w Hr sbXwt tpHwt orijt xrt-nTr n spj.n.tw.f hrw [n]
wDo-mdw*⁽¹²¹⁾

"لعل روحه تبقى إلى الأبد فإنه لن يموت مرة ثانية فى العالم الآخر، كما أنه لن يُرد من أمام الأبواب، ولا من أمام آبار ومداخل بوابة العالم الآخر، وكذلك لن يُهمَل يوم المحاكمة"⁽¹²²⁾.

ويذكر المتوفى فى نصوص الفصل 137 من كتاب الموتى أنه لن يُهمَل أو يكون منبوذاً، ولن يُعاقب يوم القيامة فى "يوم المحاكمة".

nn nDr.tw.f n sp hrw wDo-mdw bwt Wsjr njk.f⁽¹²³⁾

"إنه لن يُنبد مُطلقاً يوم المحاكمة، وما يبغضه أوزير هو أن يُعاقب".⁽¹²⁴⁾

وورد المُسمى كذلك للتعبير عن القيامة فى الفصل 137 من كتاب الموتى، وفيه يذكر المتوفى أنه ناجياً ومُبرّراً إلى الأبد، فهو لن يتعثر أو يُعترض "يوم المحاكمة".

*m33 sw nTrw 3Xw m Sms Xntjj-jmntjj n spj Hr.f hrw
wDo-mdw wnn m3o Xrw.f r nHH*⁽¹²⁵⁾

(121) Naville, E., TB. 133 B., CXLVI. A.a., § 24-26.

(122) Allen, T.G., BD., Spell 133, P.109.

(123) Budge, W., Chapters of Coming Forth, CXXXVII., § 36.

(124) Allen, T.G., BD., Spell 137, P.114.

(125) Naville, E., TB. 137 A., CL. A.a., § 22-23.

"إن المعبودات والسعداء الذين يتبعون إمام الغربيين يروئُهُ، وما من تَعَثَّرٍ لَهُ يَوْمَ المحاكمة، لعل برائتُهُ تستمرُّ إلى الأبد" (126).

أشير في الفصل 137 من كتاب الموتى إلى بعض من أمنيات الراحلين إلى الغرب، ومنها تمنى المتوفى أن أعماله وإن طَلَحَتْ فإنها لن تكون سَبَبًا في سلبه حرية الحركة في العالم الآخر، وهي كذلك لن ينتج من عاقبتها أن يُصدَّ أو يُهمل خلال "يوم المحاكمة".

nn Sno.f Hr Wsjr wnn Xr jr.w.n.f nn n oq.f prr.f nn Sno.f n ngrt.f n spj.n.tw.f hrw wDo-mdw (127)

"لعله لا يُردُّ عن أوزير، أما فيما يخص أعماله فإنها لن تُعيق دخوله وخروجه، ولا أن يُصدَّ أو يُعاق، كما أنه لن يُهمل يومَ المحاكمة" (128).

2.5. *hrw pw n sDm mdw* "يومُ الفصل" (129).

وردت القيامةُ بمسمى "يومِ الفصل" في التعويذة رقم 439 من نصوص التوابيت، والخاصةُ بدعمِ المتوفى في العالم الآخر عبرَ تمهيدِ الطريقِ وحصادِ الأرض، وكذلك تقديم العون له من خلالِ القربين. كما تُشيرُ تلك التعويذة إلى أحدِ الكائناتِ المُعاديةِ في العالم الآخر المدعو "رحتى"، والذي كان يتحتم على المتوفى صدِّه وتخطيه من خلالِ تلك التعويذة، والتي تُقاربُ بينه وبينَ المعبود حورس بواسطة الإحالةِ السحرية، بحيثُ يُصبحُ المتوفى هو حورس ابن أوزير، حاكم الموتى فيتوحدَ معه في المصير، ويستقرُّ بجواره. وهو هنا يُرافقُ "حنو" والذي يرتبطُ بالمعبودِ سُكر، ويُساهم في إجراءِ فتحِ الفم للمتوفى. كما يتحتم على المتوفى أن يأكلَ عين حورس

(126) Allen, T.G., BD., Spell 137, P.115.

(127) Budge, W., Chapters of Coming Forth, CXXXVII., § 36.

(128) Allen, T.G., BD., Spell 137 A., P.114.

(129) Wb. IV., 389., Wb., Beleg. IV., 82-83.

أيضاً، بعد أن يتمكن من التطهير في بحيرة الفيضان، ومن ثم يستقر في مسكن الخلود "يوم الفصل".

*dbn.k jnb Hno Onw Hms.k pr-o(3) r gs.f rsjj jnb.f hrw
pw n sDm mdw*⁽¹³⁰⁾

"لعلك تدور حول الجدار برفقة جنو، لعلك تشغل القصر إلى جوار من جنوب جداره
يوم الفصل"⁽¹³¹⁾.

3.5. *hrw pw n S3s r D3D3t Ro* "يوم الذهاب إلى محكمة رع"⁽¹³²⁾.
تُشير تعاليم الملك مريكارع إلى أن رئيس محكمة العالم الآخر في يوم القيامة هو
المعبود رع، كما تُشير نصوص التوابيت إلى أن ميزان المحاكمة مرتبطاً به.
mX3t tw nt Ro f3t.f m3ot jm.s⁽¹³³⁾
"ذلك الميزان الخاص برع، والذي يزن فيه الحق"⁽¹³⁴⁾.

وارتبطت عملية المحاكمة كما أوضحها التعويذة رقم 335 من نصوص التوابيت -
والتي تُعد نواة الفصل السابع عشر من كتاب الموتى - بالمعبود رع، حيث نجد
المُتوفى يتوسل إليه طلباً للمساعدة.

*j Ro ... nHm.k wj m-dj nTr pw St3 jr wnn jnH.f m owjj
mX3t*⁽¹³⁵⁾

"يا رع [...] لعلك تُجيني من ذلك المعبود ذو الهيئة المخفية، والذي يُمثل حاجباً
ذراعاً الميزان"⁽¹³⁶⁾.

(130) CT. V., 292 e-g.

(131) Faulkner, R.O., CT. II., Spell 439, PP.76-77.

(132) Wb. V., 528., Wb., Beleg. V., 94-95.

(133) CT. V., 321 c-d.

(134) Faulkner, R.O., CT. II., Spell 452, P. 84.

(135) CT. IV., 293 b; 298 a-b; 300 a.

(136) Faulkner, R.O., CT. I., spell 335 II., 293-398, P.261 .

وقد القى هذا الأمر بظلاله على المُرادفاتِ الدالةِ على يومِ القيامةِ، حيثُ أُشيرَ في التعويذة رقم 205 من نصوصِ التوابيتِ إلى يومِ القيامةِ بمُسمى "يومَ الذهابِ إلى محكمةِ رع"، في إشارةٍ إلى مُقاضاةِ المتوفى يومَ القيامةِ من خلالِ محكمةٍ يترأسُ هيئتها القضاةُ ربُّ الشمسِ رع، ومن ناحيةٍ أُخرى تُشيرُ تلكِ التسميةِ إلى وجودِ مكاناً ما في العالمِ الآخرِ تتوجهُ إليهِ أرواحُ وأجسادُ الموتى بعدِ البعثِ، حيثُ تنعقدُ المُحاكمةُ. ويبتهلُ المتوفى بأن لا ينقلبَ على عَقبيهِ في مملكةِ الموتى، وأن لا يتناولَ فضلاتهِ هُناك. ثم يستعيدُ بعد ذلكِ من سبعةِ أرواحِ في العالمِ الآخرِ، ذكرهمُ النصُّ بأنهم من أتباعِ وخدمِ المعبودِ رع، إلا أن هؤلاءِ الأتباعِ من خصائصهم أنهم يسيرونَ على رؤوسهم⁽¹³⁷⁾، يحيونَ على الغائطِ، ويشربونَ البولَ. ومن ثم يذكرُ المتوفى أنهم لن تكُ لهمُ أيةُ علاقةٍ أو اتصالٍ بهِ، حيثُ أنه محمىٌ منهم خلالَ يومِ القيامةِ.

jnk opr r.sn wp dmD Hno.sn hrw pw n S3s r D3D3t Ro
(138)

"إننى مُجهزٌ ضدَّهم، ولا صلةٌ لي بهمُ يومَ الذهابِ إلى محكمةِ رع"⁽¹³⁹⁾.

6- مسمياتٌ تتعلقُ بمفاهيمِ الحسابِ على المعاصي والذنوبِ :

السيرُ مقلوباً في العالمِ الآخرِ، وانعكاسِ عمليةِ الهضمِ، هي من مخاطرِ العالمِ الآخرِ التي⁽¹³⁷⁾ أُشيرُ إليها في مُختلفِ المصادرِ القديمةِ الخاصةِ بالعالمِ الآخرِ، حيثُ يذكرُ الموتى أنه لن ينالهمُ هذا الأمرُ الممسوخُ، وما ينطوى عليه من مضامينِ الذلِّ والمهانةِ، وأنهم لن ينقلبوا على أعقابهم في مملكةِ الموتى، ويتناولونَ فضلاتهمِ كطعام. وعن السيرِ مقلوباً في العالمِ الآخرِ راجعُ:

CT. I., 59 f., 60 c., 188 d., V 28 d-e., 29 d-f-g., VI 162 r-u ; PT.I, 382 a-b. ; PT.I, 131a-b.

CT. III., 47 a-b, 48 a., 60. a-h, 57. 1-L.; BD. 82, § 12-16; 102, § 10-12.; Piankoff, A.,

Quererts XLII., PL. XXIV.; Amd. I, § 803, P.188.

(138) CT. III., 149 c-e.

(139) Faulkner, R.O., CT. III., Spell 205, P.167.

هناك مجموعة من المرادفات التي تُعبّر عن يوم القيامة من خلال أحد إجراءاته الرئيسية والمؤثرة، وهي عملية حصر المعاصي والدُّنُوب التي اقترفها المتوفى إبان حياته ووضعها على الميزان لتحديد مصيره في العالم الآخر. ولعل خوف المصري القديم من عاقبة ذلك اليوم دفعه إلى بذل كل جهد لتخطيه، فالمتوفى طبقاً للفكر المصري القديم لم يستسلم مطلقاً لفكرة تعرضه لسوء الخاتمة، وحينما يشك في إمكانية أن يناله كفلٌ منها، يوحى لنفسه بأن الأمر مجرد تخوف، حتى وإن صدق خوفه فإنه قد يُحمَلُ هذه العاقبة إلى من هم دونه من الخلق، لا سيما الأوشابتي الذين يُمثَلون الخدم والحاشية في الدار الآخرة.

j S3btj [...] jr oS.tw.j jr jp.tw.j r jrt k3wt nbt jrwt m xrt-nTr jst Hn.k sdb z r-Drw.f jp.k tw r.j r nw nb ⁽¹⁴⁰⁾

"يا أيها الأوشابتي (التابع - الخادم) [...] إذا ما نُوديت، أو قُضِيَ عليّ بآداءِ أي عملٍ من الأعمال التي تُؤدَى في مملكة الموتى (العالم الآخر) لتحذر! فإنك ستقوم مقام الإنسان تمامًا، فتجعل عاقبة هذا القضاء تقع عليك بدلاً من أن تقع عليّ دائماً" ⁽¹⁴¹⁾.

وتجدد الإشارة إلى أن تصريحات البراءة من الآثام أو الاعترافات الإنكارية الخاصة بالفصل 125 من كتاب الموتى، تشير إلى أن المصريين القدماء لم يكن لديهم شعورٌ أو إدراكٌ للذنب أو الإثم، غير أن الحقيقة عكس ذلك تمامًا، حيث يرى "سيجفرد مورينز" أن المصريين قد تفاوتوا فيما بينهم من حيث علمهم أو إدراكهم للإثم، ذلك أن بعضهم كان لديهم إحساسٌ دينيٌّ وأخلاقيٌّ وشعورٌ بالمسئولية تجاه الآرباب، في حين تغافل البعض عن إدراك تلك المسئولية، والتحلّى بالحس الديني

⁽¹⁴⁰⁾ Naville, E., TB.151, CLXXIII A.f., § i.

⁽¹⁴¹⁾ Allen, T.G., Spell 151, P.150.

والأخلاقى، وأخذ عملية المحاكمة في العالم الآخر على محمل الجد، ولم يكونوا
يبالون بالغد⁽¹⁴²⁾، ورأوا في التعاويذ السحرية أيسر طُرُقِ النجاة⁽¹⁴³⁾.

1.6 *hrw Hsbt ow3w;hrw pw Hsbt ow3w;hrw pwjj n Hsb* .
ow3w "يوم حساب المعاصي" ⁽¹⁴⁴⁾.

تجدرُ الإشارة هنا أن القيامة وردت كذلك بمرادف الغد في " تعاليم بتاح حوتب " من عصر الدولة
القديمة : ⁽¹⁴²⁾

jr whh m sHtp oqw.f jw Dd.tw k3 pw o3b n rX.n.tw Xprt
sjo.f dw3

"إن الذي لا يلقى بالأ لسعادة أصدقائه يُقال لتلك الروح أنه مُحبٌ لنفسه (أنانى)، فلا أحدُ يعرفُ
ما سيحدثُ (مصيرُهُ) في الغد"

Pieper, M., und Meissner, B., Ägyptische Literatur- Babylonisch-
Assyrische Literatur,

Wildpark-Postdam, 1927, P. 20.

⁽¹⁴³⁾ Morenz, S., Egyptian Religion, P.133.

ولقد أوضح كتاب الموتى في تعاويذه أن المصريين القدماء لم يغفلوا بل حاولوا بجد أن يحمو
أنفسهم من عواقب ذنوبهم بواسطة التعاويذ السحرية، فنجد في بداية الاعترافات الإنكارية
عبارة: "ما يجب قولُهُ أو تلاوتهُ عند الوصول إلى قاعتي العدالة"، مما يُنقى المتوفى من كافة
الموبقات، فهذه الحالة تُعد تسليمًا بأن المتوفى مُعاقبًا تمامًا من ارتكاب الذنوب، وهى فى نفس
الوقت تؤكد أنه مُذنبٌ، ولكن ذنوبه سوف لا يلحظها القضاة، إذا ما استرجع تمامًا تلك التعاويذ
وردها بطريقة سليمة. وبالإضافة إلى المحاولات الجادة والمتكررة للمتوفى لتوضيح براءته، كان
يتحتم عليه أن يُنادى كل معبودٍ من الاثنين وأربعين معبودًا باسمه، ذلك أن معرفة أسماء تلك
المخلوقات كان أمرًا ضروريًا إذا ما كانت الرحلة سوف تتم بنجاح:

j j.n.j Xr.k nb.j jnt.k wj m33.j nfrw.k jw.j rX.kwj tw rX.kwj
rn n nTrw 42 wnnjjw Hno.k m wsXt tn nt m3otjj

"لقد أتيتك سيدي، فأنت الذى فطرتنى، لعلى أشهدُ بهائك، فأنا أعرفُك، وعلى علمٍ بأسماءِ الاثنين
وأربعين قاضيًا من حولك فى قاعةِ العدالةِ تلك".

Spencer, A.J., Death, P.149.; Naville, E., TB. 125, CXXXIII. A.a.,
§ 2-5.; Allen, T.G., BD, Spell 125, P.97.

⁽¹⁴⁴⁾ Wb. III., 166., Wb. Beleg., III., 49-50.; Wb. I., 171.

يُعبّرُ مصطلح السرقات المفرد والجمع *ow3* و *ow3w* عن جرم السرقة كذنبٍ أو كخطيئةٍ مُستقلةٍ،
غير أن *Zandee* يراه تعبيرًا شاملاً عامًا عن العمل السيئ أو الذنب عُمومًا.

Zandee, J., Sargtexte Spruch 75, 352d., PP.150-151.

هو أحد مرادفات القيامة التي تدل على إدراك المصري القديم لمسئوليته عن أخطائه. ويذكر مورينز أن المصريين القدماء كانت لديهم من غير شك قواعد عامة تحكم السلوك الإنساني تجلت في الحرص على تجنب إلحاق الأذى بالآخرين، ولكنها في الوقت ذاته لم توضح بصورة شاملة الأفعال الآثمة التي يمكن أن تقع⁽¹⁴⁶⁾. أما "جريس هامر" فيرى أنه ربما كانت هناك تبريرات لبعض الدفع بها أمام المحكمة، سواء الجهالة بالإثم أو عدم الاكتراث لحرمة الذنب. ويبدو أن المنهج القويم كان من الأشياء القابلة للتعلم من خلال التنشئة الاجتماعية في مصر القديمة، وأن المبالغة في الإثم يمكن أن تُخرج صاحبها عن عدم الاكتراث الذي يدعيه⁽¹⁴⁷⁾. وهذه التبريرات أمرٌ ثابت أوردته بعض المصادر المصرية القديمة، كما هو الحال بالنسبة لبعض تعاويذ نصوص التوابيت، ففي بعض الأحيان يذكر المتوفى أن ما اقترفته من آثام إنما كانت بجهالة.

JnD Hr.tn D3D3t nTr wDo.tj N. tn Hr Ddt.n.s nXn.tj Xm.tj nDm.tj n qsn.tj⁽¹⁴⁸⁾

"التحية لكم محكمة المعبود، والتي تُقاضي فلانة على قولها، فقد [أئمت] لكونها طفلة، وعن جهالة [منها]، دون وعي واكتراث"⁽¹⁴⁹⁾.

والسرقة هنا ليست تعبيراً عن خطيئة يمكن تبريرها، بل ربما تشير إلى مفهوم الآثام عامة التي يُحاسب عليها المتوفى خلال المحاكمة الجامعة، وعليه يمكن ترجمة المرادف هنا بأنه "يوم حساب المعاصي". ولقد ذُكرت القيامة بهذا الاسم في عدة مواضع من نصوص التوابيت، من ذلك التعويذة رقم 691 من نصوص التوابيت،

(146) Morenz, S., *Egyptian Religion*, P. 134.

(147) Grieshammer. R., *Jenseitsgericht*, P.65.

(148) CT. I., 24 a-b.

(149) Faulkner, R.O, CT. I., *Spell 8*, P.4.

وفيها يبتهل المتوفى لأن يُبعث على سيرته الأولى، وأن يتنفس الهواء يوم "يوم حساب المعاصي".

wbn.j r sn.j T3w r fnD.j jrtjj[.j] m33.sn m-m nw jm[jz]w
3Xt hrw pw Hsbt ow3w⁽¹⁵⁰⁾

"لعل أُبعث كما أنا، ونسيمُ الهواءِ في أنفى، وعينائِ تُبصرانِ بين الكائنينِ فى الأفقِ، يومَ حسابِ المعاصي" (151).

وورد هذا المرادف ذاته فى التعويذة رقم 237، وفيها يروى المتوفى كيف أنه بلغ الصرحِ العالى للمدخلِ الخاص بقاعةِ المحاكمة، والتي أوردتها نصوص الأهرامات والتوابيت برئاسة متبادلة بين المعبودِ رع حيناً، وأوزير فى أحيانٍ أخرى، ثم يؤكد أنه ليس فقط من الناجين، الذين تمكنوا من بلوغِ قاعةِ المحاكمةِ دونَ إعاقةٍ، بل هو أيضاً واحدٌ من خاصةِ الخواصِ أو الأتباعِ المُقربينِ للمعبودِ أوزير.

dmj.n.j sbXt q3t Snwt hrw Hsbt ow3w oq. j r Xm wr Hno
wrw m-m Smsw o3 n Wsjr⁽¹⁵²⁾

"لقد بلغتِ البواباتِ الشاهقةِ للمدخلِ يومَ حسابِ المعاصي، حيثُ دخلتُ إلى المقصورةِ العظيمةِ، برفقةِ الأتباعِ العظامِ لأوزير" (153).

وذكرَ يومَ "حسابِ المعاصي" فى الفصل 71 من كتابِ الموتى، حيثُ يؤكدُ المتوفى على نجاتِهِ فى العالمِ الآخرِ، فهو يتنفسُ الهواءَ كما أن عيناهُ تُبصرانِ بين ساكنى الأفقِ يومَ القيامةِ.

T3w m fnD.j jrtjj.j m33.sn m-m nw n jmjjw 3Xt hrw pwjj
n Hsb ow3w⁽¹⁵⁴⁾

(150) CT. VI., 324 e-g.

(151) Faulkner, R.O., CT. II, Spell 691, P. 257.

(152) CT. III., 314 a-b.

(153) Carrier, CT. I., Spell 237, P.578.

(154) Naville, E., TB. 71, LXXXIII. A.a.,§22.

"إِنَّ الهَوَاءَ فِي أَنْفِي، كَمَا أَنَّ عَيْنَايَ تُبْصِرَانِ بَيْنَ أَوْلَيْكَ الْكَائِنِينَ فِي الْأَفْقِ، يَوْمَ حِسَابِ الْمَعَاصِي"⁽¹⁵⁵⁾.

2.6. *hrw pf n Hsbt ow3 m-b3H Nb r-Dr* "يَوْمَ حِسَابِ الْمَعَاصِي فِي حَضْرَةِ سَيِّدِ الْعَالَمِينَ"⁽¹⁵⁶⁾.

يشير هذا الاسم إلى حسابِ سِنَاتِ الْمُتَوَفَى مِنْ قِبَلِ الْهَيْئَةِ الْقَضَائِيَّةِ لِمَحْكَمَةِ الْعَالَمِ الْآخِرِ فِي حَضْرَةِ رَئِيسِ تِلْكَ الْمَحْكَمَةِ. وَبِالرَّغْمِ مِنْ عَدَمِ وُرُودِ أَيَّةِ إِشَارَاتٍ عَنِ النَّتِيجَةِ الَّتِي تَصْدُرُ عَنْ وَزْنِ قُلُوبِ الَّذِينَ لَمْ يَتَّبِعُوا الْمَاعَتَ (الدين القويم) عَلَى الْأَرْضِ، إِلَّا أَنَّهُ مِنَ الْمَرْجَحِ أَنَّ هُنَاكَ تَبَايُنٌ بَيْنَ عَمَلِيَّةِ الْوِزْنِ الَّتِي تَتِمُّ لِقُلُوبِ الْمُبْرَأِينَ، وَنَظِيرَتِهَا الَّتِي تَتِمُّ لِقُلُوبِ الْخَاطِئِينَ⁽¹⁵⁷⁾.

وقد ورد هذا المُسمى للتعبير عن يومِ الْقِيَامَةِ فِي التَّعْوِذَةِ رَقْمِ 335 مِنْ نِصُوصِ التَّوَابِيْتِ، وَفِيهَا يَبْتَهَلُ الْمُتَوَفَى لِلْمَعْبُودِ رَعِ بِأَنَّ يُنْجِيَهُ مِنْ أَحَدِ مَعْبُودَاتِ الْعَالَمِ الْآخِرِ مِنْ ذَوِي الْهَيْئَاتِ الْمَسْخُوحَةِ، مِمَّنْ يَشْهَدُونَ الْمُحَاكِمَةَ الْخَتَامِيَّةَ فِي حَضْرَةِ أَوْزِيرِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

sHD(w) t3wjj m wbn.f...nHm.k N. pn m-dj nTr pw St3 jrW...wnnw jnHwj.f(j) m rmnwjj mX3t hrw pf n Hsbt ow3 m-b3H Nb r-Dr⁽¹⁵⁸⁾

"يَا مَنْ يُضِيئُ الْأَرْضِينَ بِشُرُوقِهِ (بِتَجْلِيهِ)...، لَعَلَّكَ تَحْمِينِي مِنْ ذَلِكَ الْمَعْبُودِ ذُو الْهَيْئَةِ الْخَفِيَّةِ...، وَالذِّي يُشَكِّلُ حَاجِبَاءَ كِفْتِي الْمِيزَانِ يَوْمَ حِسَابِ الْمَعَاصِي (الذُّنُوبِ) فِي حَضْرَةِ سَيِّدِ الْعَالَمِينَ"⁽¹⁵⁹⁾.

7- مُسْمِيَاتٌ تَتَعَلَّقُ بِمَفَاهِيمٍ أُخْلَاقِيَّةٍ.

(155) Allen, T.G., BD., Spell 71, P.64.

(156) Wb. II., 230., Wb., Beleg. II., 333-334.

(157) Černy, J., Egyptian Religion, P.89.

(158) CT. IV., 297 c.; 298 a-b.; 299 a-b.; 300 a.

(159) Faulkner, R.O., CT. I., Spell 335, Part. II., PP.264-265.

إن السلوك القويم طبقاً للفكر المصرى القديم يشتمل على سلوك الإنسان تجاه أتباعه أو من هم تحت إمرته، وتجاه المعبودات والمجتمع. ويشار إلى تحقيق العدالة ضمناً من خلال النصائح الخاصة بالنهاي عن تطفيف الموازين أو المقاييس، أو تلك الخاصة بتوضيح السلوك السوى فى إحياء الاحتفالات المقدسة. ويبرهن ذلك كله على إدراك المصريين للمعنى الشامل للعدالة⁽¹⁶⁰⁾. فالمصريين القدماء كانوا من أكثر شعوب العالم القديم إجلالاً للعدالة "ماعت" الدين القويم، فليس للمرء ما يضيفه فوق ما ذكره المصريون القدماء من أن الماعت قد جاءت من السماء وارتبطت بأولئك الذين يعيشون على الأرض منذ عصر المعبودات الأولى. واتخذ الفضة رمز ماعت لتزيين أعناقهم، فضلاً عن شيوع الرمز على طرز الأزياء الخاصة بالأفراد⁽¹⁶¹⁾. فالماعت كانت المعيار الرئيسى للفصل بين الحق والباطل، ومن ثم نشأت فكرة وجود محاكمة فى العالم الآخر، يُجازى من خلالها المسىء ويكافأ المحسن⁽¹⁶²⁾.

وتجدر الإشارة هنا إلى أنه عند دراسة الظروف التاريخية التى أدت إلى نشأة الاعتقاد بوجود حساب الموتى، وماله من مغزى عميق، فعلينا أولاً أن نعطى اعتباراً جاداً للتغيرات الاجتماعية، فالأثرياء ربما طغى عليهم ثرائهم، بحيث جعلهم يهتمون بظاهر القول فيما يخص تلك المسألة، فهم - حتى وإن لم يكونوا من أتباع الماعت (الدين القويم) - نراهم قد جعلوا من إمكاناتهم المادية مطيةً لعبور هذا الحساب إن وُجد من الأساس. وعلى الجانب الآخر هناك الفقير، والذى لم يكن يقدر على تكاليف التجهيزات والأثاث الخاص بالمقابر، وكان كذلك من أتباع، فإنه لا ريب سوف يكون مستعداً لتبنى فكرة الحساب الأخلاقى الأخرى، ويأمل فى اجتيازها إذا ما حدثت له⁽¹⁶³⁾.

(160) Morenz, S., Egyptian Religion, PP. 134-135.

(161) Morenz, S., Op.Cit., P.125.

(162) Budge, W., Egyptian Religion, PP. 136-137.

(163) Morenz, S., Op.Cit., P.129.

*jr swt jwtj rX.f sw3 w3wt jptw jT3.f m o3bt mwt S3t[f] m
jwtj swt m3o.f Dt* ⁽¹⁶⁴⁾

"أما عنه، ذلك الذى لا يعرف [كيف] يعبرُ تلك الطرق فإنه سوف يسقط [يؤخذ
ب] آلام الموت، كما أن مصيره سوف يصبحُ كمن لم يكن له دينٌ قويمٌ قط" ⁽¹⁶⁵⁾.

ولعل أرقى ما يُمثِّلُ الحس الخُلُقَى للمصرى القديم هو إصراره على إثباتِ تمسكه
بالحق والعدالة والدين القويم فى حياته الدنيا، ففى الشق الأول من المُحاكمة،
اشتمل الفصل 125، حيثُ "الاعترافات الإنكارية" على إشاراتٍ عدة، تُبرزُ مدى
السمو الأخلاقى الذى بلَّغه المصرى القديم، لا سيما ما اشتملت عليه تلك
الاعترافات من نفي للجرائم الأخلاقية التى ياباها الدين والغرف ⁽¹⁶⁶⁾، أملاً فى النجاة
من عواقب تلك الجرائم يوم القيامة، لذا فقد ارتبطت بالدين القويم ماعت عدة
مُرادفاتٍ للتعبير عن القيامة.

1.7. *hrw Hsb qdw* "يوم كشف السرائر". ⁽¹⁶⁷⁾

كان الانسان المصرى مسؤولاً وفقاً للدين القويم ماعت عن أخلاقه وأفعاله، وكان
حريصاً على إظهار محاسنه أمام قضاة العالم الآخر، ولم يكن شاغله الوحيد هو
الإنكار بل الإثبات أيضاً، لكن فيما يتوافق مع رغبته وسعيه الحثيث أن يخلص نجياً
من هذا الإختبار المفزع. وأفعال الإنسان التى تصدر عنه هى الأفعال الظاهرة،
والتي يمكن الحكم عليها بسهولة بمجرد أن تدخل حيز التنفيذ، أما السرائر فيظل
أمرها مستتيراً. ويرى الباحث أن هذا الأمر قد فطن إليه المصريون القدماء، وهو
ذاته ما ترتب عليه أن يبدأ قضاة الآخرة بالظاهر من الأعمال، وإطلاق العنان
للمتوفى أن يصدع بما شاء من تقوى، وتحلى بالدين القويم، ثم ينتقلون إلى الشق
الآخر المتمثل فى عملية وزن الأعمال، والذى يثبت عملياً صدق المتوفى أو زيغته

⁽¹⁶⁴⁾ CT. VII., 283 b-c.

⁽¹⁶⁵⁾ Piankoff, A., Wandering of the Soul, Spell 262. P.13.

⁽¹⁶⁶⁾ Grieshammer, R., Jenseitsgericht, P.60.

⁽¹⁶⁷⁾ Wb. V., 75., Wb., Beleg. V., 16-17.

فيما صرّح به في الشق الأول. تلك هي نتيجة القيامة، والحدث الأبرز فيها، حيث يُحاسب المرء على سريره. يبدو أن التخوف مما قد تُسفر عنه السرائر من سوء أمام هيئة المحكمة، تأتي تضرعات المتوفى بأن يتم تجاهل تلك السيئات ومحوها، وعدم التفات القضاة إليها. فالمرء حتى وإن تمكن من إخفاء سريره على من حوله، فإنه يصعب عليه إخفائها عن المعبود المطلع على كل شيء.

J m33 tm ... j X3 tm Hsbw qddw Hsbw.f qdw rXw jmijt jbw ⁽¹⁶⁸⁾

"يا بصير... يا مُقدِّر كل شيء، مُحصي النائمين، عالم السريرة وما في الصدور" ⁽¹⁶⁹⁾.

وردت القيامة بهذا المسمى في التعويذة رقم 44 من نصوص التوابيت، حيث الابتهاج بأن تُفتح بوابتي السماء للمتوفى، حتى يتمكن من رؤية المعبودة حثور، والدعاء له بأن تُمحي ذنوبه، من قبل المعبودات الذين يتولون عملية وزن الأعمال في "يوم كشف السرائر".

wn o3wjj pt n nfrw.k pr.k m3.k Owt-Hr nDrjw.k sjn Xbnt.k jn f3w mX3t hrw Hsb qdw ⁽¹⁷⁰⁾

"لعل بوابتي السماء تُفتحان لصلاحك، وتصعد لتري حثور، ولعل شكواك تُزال و تُمحي خطيئتك من قبل أولئك الذين يزنون بالميزان يوم كشف السرائر" ⁽¹⁷¹⁾.

كما ورد المسمى في التعويذة رقم 48 من نصوص التوابيت أيضاً، والتي تساعد فيها إيزيس المتوفى أثناء المحاكمة الختامية، وكذلك أن يقوم من رقة الموت يوم القيامة.

jnD Hr.k Wsjr N. pn m Dd 3st nbt sm Xnt st.k m sH nTr Dd.s rn.k nfr m-xnw wj3 hrw Hsb qdw ... h3 Wsjr pn Ts Tw n onh n m(w)t.k ⁽¹⁷²⁾

⁽¹⁶⁸⁾ CT. VI., 399 h.; CT. VI., 400 b.

⁽¹⁶⁹⁾ Faulkner, R.O., CT. VI., Spell 768, PP.297-298.

⁽¹⁷⁰⁾ CT. I., 181 a-e.

⁽¹⁷¹⁾ Faulkner, R.O., CT. I., Spell 44, P.35 .

"التحية لك يا أوزير فلان، كما قالت إيزيس، سيده الصحرأ، ليكن موضعك بارزاً
داخل المقصورة المقدسة، فقد ذكرت اسمك الحسن داخل المركب يوم
كشفت السرائر... أيا فلان، انهض للحياة! فأنت لم تمت" (173).

2.7. *hrw Hsb qdw m-b3H o3 Nb jmnt* "يوم كشف السرائر في
حضرة العظيم سيد الغرب" (174)

ورد هذا المسمى في التعويذة رقم 45 من نصوص التوابيت، والتي ذكر فيها أن
المتوفى سيكون في مأمن من غضب المعبودات أثناء المحاكمة في حضور حاكم
الموتى سيد الغرب.

*h3 Wsjr N. pn nn nTr nb nn nTrt nbt Snt.f ht jm.k hrw
Hsb qdw m-b3H o3 Nb jmnt* (175)

"يا أوزير فلان، ما من معبود يقدر أن يصب عليك غضبه يوم كشف السرائر في حضرة
العظيم سيد الغرب" (176).

3.7. *hrw pwjj n Hsb qdw m-b3H Wnn Nfr* "يوم كشف
السرائر في حضرة ونن نفر" (177)

ذكرت القيامة بهذا المسمى في الفصل 125 من كتاب الموتى الخاص بالمحاكمة
في العالم الآخر، والذي تفادى ذكر نتيجة المحاكمة. (179) وفي هذا الفصل يُلقى
المتوفى التحية على سيد الغرب أوزير وقضاة محكمته الاثنين والأربعون اللذين

(172) CT. I., 211 d-g.; 212 e-f.

(173) Faulkner, R.O., CT. I., Spell 48, PP.44-45.

(174) Wb.I., 86., Wb. II., 227.

(175) CT. I., 192 e-h.

(176) Faulkner, R.O., CT. I., Spell 45, P. 38.

(177) Wb.I., 311., Wb., Beleg. I., 40.

(179) Assmann, J., Asasif VI, P.14.

تجدد الإشارة في هذا الصدد أيضاً إلى أن مؤلفوا هذا الفصل ربما لم يكونوا مُلمين بأمر الحساب
على الوجه الأمثل، والدليل على ذلك أنهم لو كانوا على دراية شاملة بالحساب لما اعتبروا رفض
وإنكار الذنوب والخطايا ذا تأثير فعلي في المحاكمة، بل لأكملوا الإجراءات القضائية، وعرضوا
لنتائج المحاكمة بصورة موضوعية. أما وأن الذنب الخاص بالمتوفى سيتم تداركه (تفاديه)، فإن
ذلك كله يوضح لنا حقيقة عملية المحاكمة، ففي مثل هذه الحالة ليس هناك ما يُفيدنا في معرفة
ماذا حدث بعد ذلك، ما دامت الخطايا قد تم التخلص منها. راجع:

Read, F.W., Religion and Ethics, P.152; Grieshammer. R.,
Jenseitsgericht, P.46

يعرفهم بأسمائهم، ثم يُعَدُّ المتوفى خصالهم المُخيفة، بأنهم يحيون على أشلاء المُدانين، ويشربون من دمائهم في يوم "كشف السرائر في حضرة وبن نفر".
*jnD Hr(.k) nTr o3 nb m3otjj jj.n.j Xr.k nb.j jnt.k wj m33.j
nfrw.k jw.j rX.kwj tw rX.kwj rn n nTrw 42 wnnjjw Hno.k
m wsXt tn nt m3otjj onXjjw m s3wt Dwt somjjw m snfw
hrw pwjj n Hsb qdw m-b3H Wnn Nfr* (180)

"السلام عليك أيها المعبود العظيم، سيد العدالة، لقد أتيتك سيدي، فأنت الذي فطرني، لعلني أشهدُ بهائك، فأنا أعرفُ اسمك وكذلك أسماء الاثنين وأربعين قاضيًا من حولك في قاعة العدالة تلك، والذين يتغذون بأنصار الشر، ويشربون دمائهم، يوم كشف السرائر في حضرة وبن نفر" (181).

8- مُسمياتٌ تتعلق بمفاهيم البعث.

أحب المصري القديم حياته الدنيا، وتعلق بها لأبعد مدى، وكان دائمًا ما يرفض الموت، وإن كان قد قبله تسليمًا بضرورة حدوثه، فهو سرعان ما يلح ويؤكد أنه لن يموت مرة ثانية، حتى لا يُحرم النعيم المقيم في الآخرة. وأبرزت المصادر نوعًا من الرفض للموت، باعتباره بداية دخول هذا العالم المجهول، إلى حد أن بعض النصوص قد اعتبرت الموت مذلةً ومهانةً (182) وذلك على النقيض من البعث والخلود اللذان كانا أساساً للفكر الديني في مصر القديمة. وبالرغم من رفض المصريين للموت إلا أنهم قد أعدوا له عدتهم حيث لا مفر منه بعد أن نال من ربهم أوزير نفسه. غير أن ما سعى القوم لتجنبه، وكانوا يخشونه حقًا، هو الموت مرة أخرى بعد البعث، فهذا الأمر فيه الهلاك والحرمان من الخلود، والذي أشارت إليه تعاويدٌ عدة من نصوص التواييت وكتاب الموتى، جاءت جميعها لرفض عملية الموت مرة أخرى في العالم الآخر، ومن ذلك تعاويدٌ لمنع الموت مرة أخرى في مملكة الموتى (*xrt-nTr*) (183).

(180) Naville, E., TB. 125, CXXXIII. A.a., § 2-5.

(181) Allen, T.G., BD, Spell 125, P.97.

(182) CT., I, 165 b-d.

(183) Morenz, S., Egyptian Religion, P.207.

ومن ذلك أيضًا:

ولوحظ أن النصوص الدينية قد ربطت ما بين يوم القيامة وعملية البعث من خلال عدة مرادفات تُشير إلى النواحي الإجرائية المتصلة بعملية البعث، كالنداء على الموتى، والقيام من رقدة الموت، فضلاً عن النواحي الجسدية المتعلقة برفات الموتى. فالإصرار من قِبَل الجميع على تمنى عدم تلاشى الجسد وفنائِه يوضح أن هذا الفناء هو المرحلة الأولى من مراحل سوء العاقبة يوم القيامة.⁽¹⁸⁴⁾

1.8. *hrw pf n mj r.k jm* "يوم التناد".⁽¹⁸⁵⁾

" إنك قد رحلت حياً ولم ترحل ميتاً ".
n Sm.n.k onX n Sm.n.k js mwt
 " لن أمت للمرة الثانية ".
n mwt.j m wHm

n mwt.j m jmnt

"إننى لن أمت فى الغرب".

CT.,I., 187 e., Faulkner, R.O., CT.I., Spell 44, P.36.; CT.V.,
 331d-f., Faulkner, R.O., CT. II, Spell 458, P.87.; CT. V, 331 i.j.,
 Faulkner, R.O., CT. II, Spell 458, P.2.

فلقد أشارت المصادر المصرية القديمة إلى إصرار المصري القديم على تأمين عملية سلامة
 الجسد، نظراً لأهميتها فى⁽¹⁸⁴⁾

عملية البعث، ومن ذلك:

n tm.j

" إننى لن أتلاشى (أفنى) ".

n sHk s[w] n Hsj [sw] m t3 Dt r nHH

" إنك لن

تتلاشى، أو ينتابك العدم فى الأرض إلى الأبد "

n Htm ot.T n snnw.

" لن تُدمر أعضائك، ولن تُعانى

[n] sjn ot m t3

" (تعويذة)

لمنع الزفات من التلاشى فى الأرض ".
 Naville, E., TB. 8, X. P.b., § 7., Allen, T.G., Book of the Dead,
 Chapter 8, P.78.; Naville, E., TB. 99, CX . P.b., § 7., Faulkner, R.O.,
 Book of the Dead, Chapt.99, P.110. CT., I, 81 L., Faulkner, R.O.,
 CT. I, Spell 29, P.18.; CT. VII, 22, P., Faulkner, R.O., CT. III, Spell
 822, P.13.

⁽¹⁸⁵⁾ Wb. II., 35., Wb., Beleg. II., 52-53.

"يومُ التنادِ" هو أحدُ مرادفاتِ القيامةِ التي وردت في نصوص التوابيت وكتاب الموتى. فقد أوضحت التعويذة رقم 335 من نصوص التوابيت معرفة المتوفى لأسماء سبعة من الآخو الذين يذبحون أعدائه في "يوم التناد".

jw rX.kwj rn n 3Xw 7 jpw sm3jjw Xftjw Wsjr N. jmjjw-Xt Nb sb3w jr n Jnpw swt.sn hrw pf n mj r.k jm ⁽¹⁸⁶⁾

"إننى أعرفُ أسماء الآخو السبعة الذين يذبحون أعداء أوزير فلان هذا، أتباع سيد الأقاليم، الذين صَنَعَ أنوبيس مقاعدَهُم يومَ التنادِ" ⁽¹⁸⁷⁾.

2.8. *hrw pwjj n mj jr.k jm* "يومُ التنادِ" ⁽¹⁸⁸⁾.

يتضمن الفصل 17 من كتاب الموتى إقرار المتوفى بذنبه الذى ارتكبه إبان حياته، ومناشدته آرباب العالم الآخر بالعمو عنه، و يبتهلُ إليهم متمنياً محو خطاياهُ وواصفاً نفسه بأنه آخٌ مُبراً وناجٍ خلال "يوم التناد".

jj.kwj Xr.tn dr.tn Dwt nb jrjjw.j mj nw jr n tn n 3Xw 7 jpw jmjjw Sms n nb.sn sp3 jr n Jnpw s[w]t.s[n] hrw pwjj n mj jr.k jm ⁽¹⁸⁹⁾

"لقد جئتُكم علىكم تمحون جميع الخطايا التي اقترفت، كما فعلتم لهؤلاء المبرئين السبع، الذين هم في زمرة سيدهم (من معبودات الأقاليم)، والذين أعدَّ أنوبيس مقاعدَهُم يومَ التنادِ" ⁽¹⁹⁰⁾.

وفي موضع آخر من كتاب الموتى يلقى المتوفى التحية على الفضاة من أتباع أوزير، والذين يصفُهُم بأنهم من يذبحون المُدانين في "يوم التناد".

⁽¹⁸⁶⁾ CT. V., 263 b-c.; 264 a-c.

⁽¹⁸⁷⁾ Faulkner, R.O., CT. I., Spell 335, Part. I., P. 264.

⁽¹⁸⁸⁾ Wb. II., 35., Wb., Beleg. II., 52-53.

⁽¹⁸⁹⁾ Budge, W., Chapters of Coming Forth, XVII., § 85-88.

⁽¹⁹⁰⁾ Allen, T., G., BD., Spell 17, P.29.

*jnD Hr.tn nbw m3ot D3D3t H3-tp Wsjr ddjw Sod m Jsftw..
hrw pwjj n mj jr.k jm pw* ⁽¹⁹¹⁾

"السلامُ عليكم يا سادة العدل، القضاة الكائنين حول أوزير، ذباحوا المُذنبين... يومَ
التنادٍ" ⁽¹⁹²⁾.

3.8. *hrw pn m h3.k pn* "يومَ التنادٍ" ⁽¹⁹³⁾.

ورد هذا المسمى في التعويذة رقم 702 من نصوص التوابيت، والخاصة بإمداد روح
المتوفى بالخبز والطعام في العالم الآخر "يوم التناد".

m3.j Tw onDw m hrw pn m h3.k pn ⁽¹⁹⁴⁾

"سوف أراك فجرَ يوم التناد" ⁽¹⁹⁵⁾.

4.8. *hrw pw njs jr sDm wDt mdw* "يومَ التنادٍ" ⁽¹⁹⁶⁾.

وردت التسمية في التعويذة رقم 517 من نصوص الأهرامات متبوعةً بالهدف منها،
إلى أنه في هذا اليوم تُجمع الخلائق للحساب من خلال النداء عليهم للبعث والقدوم
إلى المحاكمة الختامية، كما أشارت النصوص إلى سماع الأوامر التي تُملَى على
الأفراد بعد الجمع في "يوم التناد".

*jw nw sDm.n.k m prw smt.n.k m Smmwt hrw pw n
njs.k jr sDm wDt mdw* ⁽¹⁹⁷⁾

"إنه ما سمعته في البيوت وعلى قوارع الطرقات في يوم التناد لسماع الأوامر" ⁽¹⁹⁸⁾.

⁽¹⁹¹⁾ Naville, E., TB. 17, XXIV. A.a., § 38-41.

⁽¹⁹²⁾ Allen, T., G., BD., Spell 17, P.29.

⁽¹⁹³⁾ Wb. II., 472., Wb., Beleg. II., 716-725.

⁽¹⁹⁴⁾ CT. VI., 334 a-c.

⁽¹⁹⁵⁾ Faulkner, R.O., CT. II, Spell 702, P.264.

⁽¹⁹⁶⁾ Wb. II., 204., Wb., Beleg. II., 292-294.; Wb. I., 396., Wb., Beleg. I., 49-50.

⁽¹⁹⁷⁾ Sethe, K., PT. II., 1189 c-f.

⁽¹⁹⁸⁾ Faulkner, R.O., PT., Spell 517, P.190.

5.8. *hrw srwX jmjj Hw33t.f* "يومَ التعاملِ مع ذاك الذي في تحلِّهِ".
(199)

كان تعفنَ الجسدِ بعد الوفاة من أكثرِ الأمورِ ثَقَلًا على قلوبِ المصريينَ القُدماءِ، فَتَحَلَّلَ الجَسَدُ يتعارضُ مع عمليةِ البعثِ، حيث تعد سلامةَ الجسدِ شرطًا أساسيًا لإتمامِ هذه العملية. وأحتوت الكتب الدينية على العديد من التعاويذ التي تؤكدُ على عدمِ حدوثِ هذا الأمرِ لِجُنَّةِ المتوفى، فالفصل 145 من كتاب الموتى على سبيل المثال أكد على عدم وقوع مثل هذا الأمر، مشيرًا إلى أن تحللَ الجسدِ وتلاشيهِ كان من أشدِّ مصائبِ العالمِ الآخر⁽²⁰⁰⁾. غيرَ أن المصريينَ في نهايةِ المطافِ - وعلى الرُغمِ من كلِّ محاولاتهم للحفاظ على الجسدِ دونَ أن يتسَنَّهُ - قد آمنوا ببلاءِ الجسدِ من الناحية الفسيولوجيةِ حسبما تشير المصادر.

r n tm rdj sHk x3t n z m xrt-nTr ... rdjt wD3 jwf.f qsw.f r dnmw (201)

"تعويذة لمنع تلاشي جسد المرء في الجبانة... وضمان سلامة جسده وعظامه من [أذى] الديدان"⁽²⁰²⁾.

n sk.k n Htm.k nn rDw.k nn Hw3.k j3t.s jm.k (203)

"إنك لن تُمحا أو تُطمَس، ولن تُنفَد، كما أنك لن تتعفن، فذلك لن يبالك"⁽²⁰⁴⁾.

وأشير في التعويذة رقم 236 من نصوص التوابيت إلى يومِ القيامةِ بمصطلحِ "يومَ معالجةِ ذاك الذي في تحلِّهِ"، في إشارةٍ صريحةٍ إلى تحللِ الجسدِ بعد الدفنِ،

(199) Wb. IV., 193-194; Wb. III., 50-51., Wb. Beleg. III. 12.

(200) Zandee, J., Death, PP. 10;49.

(201) Budge, W., Coming Forth by Day, Chapt., CLXIII, § 1.

(202) Budge, W., The Book of the Dead, Chapt. 163., P.35.

(203) CT. I., 295 a-c.

(204) Faulkner, R.O., CT. I, Spell 69, P.65.

ومعالجة هذا التحلل بهدف البعث والنشور. وهذا ما حدث لأوزير حين جمعت أشلائه بعد اغتياله على يد أخيه ست. وتشير النصوص إلى أن المتوفى فى العالم الآخر يقوم بنهر القائمين على الذبح من جنود أوزير- الذى اكتسب بالطبع صفاته ومكانته- مطالباً أياهم بأن يبتعدوا عنه، وبأنهم ليست لهم سلطة لتقييد تحركاته والتحكم بمساره.

*jnk oq(.f) pr.f Smw n wob st k3t n Jnpw hrw srwX jmjj
Hw33t.f Hr-tjwnjj r.j oDjjw Wsjr n sXm.Tn m rdwjj.j jpn*⁽²⁰⁵⁾

"إنه أنا من يدخل ويخرج، والسائر الخاص بالمكان الطاهر، مشعل الشعلة لأجل أنوبيس، يوم التعامل مع ذاك الذى فى تحله، ابتعدوا عنى يا ذباحوا أوزير! فليست لكم سطوة على قدمائى هاتين"⁽²⁰⁶⁾.

6.8. *hrw pw n Ts qsw* "يوم جمع العظام"⁽²⁰⁷⁾.

أشارت الكتب الدينية إلى أن موت الإنسان لا يعد نهاية لحياته، بل أنه سيبعث من جديد ليحيا الحياة الخالدة حسبما ورد على سبيل المثال فى التعاويذ أرقام 131 و146 من نصوص: "انهض، لا تنفى، فإنك لم تمت". فالمصريين القدماء، ومهما كانت المحاولات التى قاموا بها لتقبل الموت، فإنهم ظلوا طوال تاريخهم يتجرعون مرارة هذا الأمر، ومن ثم فقد امتلأت نصوص المقابر بالإشارات التى تنفى حدوث هذا الموت، وتؤكد أن أصحابها لم يموتوا، وإن كانت بعض النصوص تتقبل هذا الأمر على مضد، فسرعان ما نجد النص يؤكد أن حالة الموت هذه لن تستمر، وأن صاحبها سوف يعود للحياة مرة أخرى مثل أوزير⁽²⁰⁸⁾.

(205) CT. III., 305 c-e.

(206) Faulkner, R.O., CT. I., Spell 305, P.236.

(207) Wb. V., 397., Wb., Beleg. V., 76-77.

(208) Zandee, J., Death, PP.14;46.

wD3 jwf.f qsw.f mj ntj nn sw mwt (209)

"إِنْ جُنَّتْهُ وَعِظَامُهُ سَيَكُونُونَ كَمَنْ لَمْ يَمُتْ" (210).

wnn Ho.k n H3w.k nn fntw.k n f3.k (211)

"إِنَّكَ لَنْ تَتَلَاشَى، إِنَّكَ لَنْ تَتَعَفَّنَ، وَلَنْ تَتَحَوَّلَ إِلَى تُرَابٍ" (212).

r n tm rdj sHk x3t n z m xrt-nTr ... wD3 jwf.f qsw.f (213)

"تَعْوِذَةٌ لِمَنْعِ تَلَاشَى جَسَدِ الْمَرْءِ فِي الْجَبَانَةِ... وَضَمَانٌ سَلَامَةِ أَعْضَائِهِ وَعِظَامِهِ" (214).

وتناولت النصوص عملية البعث من الناحية الفسيولوجية، وُفِرِّقَتْ بوضوحٍ مُبْهِرٍ بين اللحم والعظم وسائر أعضاء الجسد. وأشير في التعويذة رقم 553 من نصوص الأهرامات إلى يوم القيامة بأنه "يَوْمَ جَمَعَ الْعِظَامَ".

فمن الحقائق التي أكدت عليها تعاويذُ نصوص الأهرامات هي أن أعضاء الملك المتوفى سوف تتجمع مرةً أخرى، وأنه ليس للملك في الدار الآخرة سوى الخلود، ومن الأمثلة على ذلك ما يلي:

n sk.k n tm.k

" إِنَّكَ لَنْ تَتَلَاشَى وَلَنْ تَفْنَى " .

Job n.k Or ot.k dmD.n.f Tw n xnj jm.k

" لَقَدْ جَمَعَكَ حُورَس،

ثُمَّ سَوَاكَ، وَلَنْ يَضْطَرِبَ أَى شَيْءٍ بِكَ " .

dmD ot.f jmijt St3w

" تَسْوِيَةُ أَعْضَائِكَ، وَالتِي كَانَتْ قَدْ تَلَاشَتْ " .

Sethe, K., PT.I. 256 c., Faulkner, R.O, PT., Spell 246, P.59.; Sethe, K., PT.I, 635 a-b., Faulkner,R.O., PT., Spell 367, P.121.; Sethe, K., PT.I, 318 a., Faulkner, PT., Spell 260, P.69.

(209) Budge, W., Chapters of Coming Forth, Chapt. 163, § 15.

(210) Faulkner, R.O., Op.Cit., Chapt. 163, P.126.

(211) Naville, E., TB. 154, CLXXIX. C.b., § 1.

(212) Allen, T.G., BD., Spell 154, P. 154.

(213) Budge, W., Chapters of Coming Forth, Chapt. CLXIII, § 1.

(214) Budge, W., The Book of the Dead, Chapt. 163, P.35.

*jj.n P. Xr.k jt.f jj.n.f Xr.k Gb sm3.n.f xrjj mtw.Tn nTrw dj
Hms.f Hr st wrt Hr mtn jt.f Xnt-jrtjj... jr n.f jrwt n jt.f Wsjr
hrw pw n Ts qsw* ⁽²¹⁵⁾

"لقد أتى الملك إليك يا والده، لقد قَدِمَ إليك يا جب، أتى للانضمام إليكم أيها الأرباب،
لعلكم تُمكنونه من اعتلاء العرش العظيم كوالدهِ خنتي - إيرتي... فلينفعل له ما فُعلَ
لوالدهِ يوم جمع العظام" ⁽²¹⁶⁾.

7.8 *hrw dmD* "يومَ الجمع" ⁽²¹⁷⁾.

يشير إريك هورنونج إلى أن فناء الجسد يعنى حرمان الشخص من أن يُمنح حياةً
جديدةً، حيث يؤدي تلاشى الجسد إلى إبطالِ وظائفِ الأعضاء، وعدمِ قدرتها على
العودة للحياة مرةً أخرى، حيث تُسلبُ الأرواحُ والظلالُ ولا يُسمحُ لها بالاتحاد ⁽²¹⁸⁾.
n Hw3 [ot.j] jm t3 ⁽²¹⁹⁾

"أعضائي لن تتعفن في الأرض" ⁽²²⁰⁾.

r n tm Hw3 [...] m [xrt-] nTr [...] n wrd.s n Hw3.s ⁽²²¹⁾

"تعويذة لمنع التعفن في العالم الآخر... كما أن [أعضائها] لن تتلف، ولن
تتَعَفَن" ⁽²²²⁾.

nn Ss ot[.j] ⁽²²³⁾

"إن أعضائي لن تخرب" ⁽²²⁴⁾.

tm Hw3 [.j] ⁽²²⁵⁾

(215) Sethe, K., PT. II., 1367 a-c.; 1368 b.

(216) Faulkner, R.O., PT., Spell 553., PP.213-214.

(217) Wb.V., 457., Wb., Beleg. V., 83-85.

(218) Hornung, E., Höllenvorstellungen, P.30.

(219) CT., VII, 23 a.

(220) Faulkner, R.O., CT., III, Spell 822, P.13.

(221) Naville, E., TB. 154, CLXXIX. C.b., § 1;8.

(222) Allen, T.G., BD. 154., PP.153-154.

(223) Naville, E., TB. 154, CLXXIX. C.b., § 1.

(224) Allen, T.G., BD. 154., P.154.

(225) Naville, E., TB. 154, CLXXIX. C.b., § 3.

"ليتنى لا أتغن" (226).

ويبدو أن تعريف يوم القيامة بأنه "يوم الجمع" حسبما ورد في التعويذة رقم 701 من نصوص التوابيت، يشير إلى عملية جمع الرفات وإعادة تسويتها، حتى تعود وظائف الأعضاء للعمل مرةً أخرى. وفي هذه التعويذة يأمل المتوفى أن تُجمع عظامه خلال ذلك اليوم، تمامًا كما جمعت عظام آتوم.

tp.j m Ro m hrw dmD vm (228)

"إن رأسى كرأس رع يوم جمع آتوم" (229).

8.8 *hrw n rs* "يوم القيامة" (230)

بجانب تعدد عملية التوحد مع الجسد في العالم الآخر، والتي يترتب عليها بطبيعة الحال عدم البعث مرةً أخرى، هناك أيضًا عملية الحبس والإعاقة عن الحركة (231):
nn Xnr.tw.k (232)

"إنك لن تُحبس (أو تُسجن)" (233).

وتتم هذه العملية بالتقييد بالأغلال، أو الحبس بداخل المقبرة، والبقاء فيها دون استكمال منازل الآخرة، وهذا يعنى أن الإعاقة عن الحركة تختلف عن الحرمان من البعث، فلربما كان حبس من بُعث كفارةً لذنوب معينة، وقد تدوم لفترة معينة، وفقًا لقرار ارتأه قضاة محكمة العالم الآخر، وبعد هذه الفترة قد يتحول الشخص إلى حقول النعيم، أما الحرمان من البعث فسرمدى لا يمكن أن تتبعه شفاعته. (234)

(226) Allen, T.G., BD. 154., P.154.

(228) CT. VI., 333 i-m.

(229) Faulkner, R.O., CT. II., Spell 701, P.264.

(230) Wb. II., 449., Wb., Beleg. II., 678-685.

(231) Hornung, E., Höllenvorstellungen, P.30.

(232) Naville, E., TB. 169, CXC. P.b., § 11.

(233) Allen, T.G., BD. 169, P.176.

(234) Brandon, S., Saviour, P.45.

وقسم المصريون القدماء القيود أو الأغلال إلى أنواعٍ منها ما هو خاصٌّ بالأقدامِ *jmjj rd* ومنها ما يخص الأيدي⁽²³⁵⁾.

oHo.k n onX n mwt.k⁽²³⁶⁾

"انهض كحي (عائشٍ)! فإنك لم تمت"⁽²³⁷⁾.

jm sqo.tw Sojj n Hr.k⁽²³⁸⁾

"سوف تزول الرمال من [فوق] وجهك"⁽²³⁹⁾.

والواقع أن تشبيه المتوفى بأوزير يدل على وحدة المصير الذي بدأ بالموت ثم القيام مرة أخرى.⁽²³⁴⁾ ويبدو أن الإشارة إلى اليوم الآخر في التعويذة رقم 515 من نصوص الأهرامات بمرادف "يوم القيامة"، يقصد به عملية قيامة المتوفى وعودة الروح إليه من أجل الحساب.

*jw (P.) pn r sXt onX r msXn Ro m qbHwt gm (P.) pn s3t
Jnpw Xsftw jm.f Hno fdt.s jptw nmst sqbHw.s H3tjj-jb
ntr o3 jm hrw.f n rs sqbH.s H3tjj n (N.) pn jm n onX*⁽²⁴⁰⁾

"إننى قاصدٌ حقل الحياة، حيثُ مسكن رع الكائن في السماء، ووجدتُ الأفعى السماويةَ ابنةَ أنوبيس، والتي التقتنى ومعها أوانى نمست الأربعة الخاصة بها، والتي بها انتشي فؤاد المعبود العظيم يوم القيامة، وبها أعادت هناك الحياة إلى فؤادى"⁽²⁴¹⁾.

⁽²³⁵⁾ Zandee, J., Death, PP.79.

عن التقييد في العالم الآخر راجع :

PT. 1484; 1236 b.; 211 a.; 322 a. ; CT. VI., 165 g-h.; 396 q-r.

⁽²³⁶⁾ CT. I., 190 a.

⁽²³⁷⁾ Faulkner, R.O., CT. I, Spell 44, P.36.

⁽²³⁸⁾ Naville, E., TB. 169, CXC. P.b., § 11.

⁽²³⁹⁾ Allen, T.G., BD. 169, P.176.

⁽²³⁴⁾ Brandon, S., Saviour, P.45.

⁽²⁴⁰⁾ Sethe, K., PT. II., 1180 a-d.; 1181 a.

⁽²⁴¹⁾ Faulkner, R.O., PT., Spell 515, P.190.

9- مُسميات متفرقة.

1.9. *hrw pwj n jpt o3t* "يوم الحساب العظيم".⁽²⁴²⁾

"يوم الحساب العظيم" هو أحد مُردفات القيامة التي وردت في الفصل 125 من كتاب الموتى، فبعد أن يوجه المتوفى التحية للمعبودات القائمين على الحساب ويصفهم بأنهم أهل الحق والعدالة، يُضيف بأنه ناجٍ من مذابحهم، ويطلب منهم أن يحموه من أحد زبانية التعذيب يُدعى بابي (بيبون)⁽²⁴³⁾، وهو يحيى على الخاطئين الذين تُجرّمهم محكمة العالم الآخر يوم "المحاسبة العظيمة".

*Dd mdw n N. jnD Hr.tn nn n nTrw jw.j rX.kwj tn rX.kwj
rnw.Tn nn Xr.j n Sot. Tn ... jnD Hr.tn nTrw jmjjw wsXt nt
m3otjj jwtjjw grgw m xwt.tn onXjjw m m3ot somjjw m
m3ot m-b3H Or jmjj jtn.f nHm.tn wj m-dj B3B3 onX m
bskw wrw hrw pwj n jpt o3t*⁽²⁴⁴⁾

"قول فلان: السلام عليكم أيُّها المعبودات، إننى أعرفكم وأعرف أسمائكم، إننى لن أسقط فى مذابحكم... التحية عليكم أيُّها المعبودات المتواجدون فى قاعة العدالة، الخالية أجسادهم من الكذب، الذين يحيون بالماعت ويشربون منها فى حضرة حورس الكائن فى أفقه، لعلكم تحموننى من بابي، الذى يتغذى بأحشاء العظام يوم الحساب العظيم"⁽²⁴⁵⁾.

⁽²⁴²⁾ Wb. I., 66., Wb. Beleg. 1., 4.; Wb. 1., 161., Wb. Beleg., I., 11-12.

⁽²⁴³⁾

عن بيبون راجع :

Derchain, Ph., Bebeon, Le Dieu et Les Mythes , In: RDE 9, 1952, PP. 23-25.

Vandier, J., La Legende de Baba (Bebon) dans Le Papyrus
Jumihlac(Louvre E. 17110),

In: RDE9, 1952, PP. 121-123.

⁽²⁴⁴⁾ Naville, E., TB. 125, CXXXVII. A.a., § 1-8.

⁽²⁴⁵⁾ Allen, T.G., BD., Spell 125, P.99.

2.9. *hrw pn oHo.tj* "يومَ العرض".⁽²⁴⁶⁾

"يومَ العرض" من مُسمياتِ القيامةِ التي وردت في التعويذة 419 من نصوص الأهرامات، حيثُ يأملُ المتوفى بأن يبيّضَ وجهه أمام رع أثناء حساب الأعمال، ويُحفظ مائه من خزي فشل نتيجة الوزن في "يوم العرض".

Dd mdw jnD Hr.k jt m hrw.k pn oHo.tj Xft Ro pr.f m j3bt Db3.tj m soH.k pn jmjj 3Xw⁽²⁴⁷⁾

"السلام عليك والدي، في ذلك اليوم الذي تقف فيه بين يدي المعبود رع، عندما يطلُع من المشرق، حينما تُدعى مع حفظ ماء وجهك بين الآخو"⁽²⁴⁸⁾.

3.9. *hrw [Sd nTr mdw].f m sXmw* "يومَ أن يتلو المعبودُ كلماته بالجبروت".⁽²⁴⁹⁾

"يوم تلاوة المعبود لكلماته بالجبروت" هو الآخر من مُسميات يوم القيامة، أوردته التعويذة 173 رقم من نصوص التوابيت، وفيها ابتهاجاً بأن يُسيطر المتوفى على الطاقم الخاص بالمعبود آتوم، وذلك بأن ينضم إليه ويتراأس هذا الطاقم، في اليوم الذي يُلقى فيه المعبود كلماته بالجبروت.

hrp.j jstij vm m Srw hrw [Sd nTr mdw].f m sXmw⁽²⁵⁰⁾

"لعلى أسيطر على الطاقم الخاص بآتوم وقت المساء، يومَ أن يتلو المعبود كلماته بالجبروت"⁽²⁵¹⁾.

4.9. *hrw pw n psS rnpwt* "يومَ فصل السنين".⁽²⁵²⁾

⁽²⁴⁶⁾ Wb. I., 218., Wb., Beleg. II., 18-19.

⁽²⁴⁷⁾ Sethe, K., PT. I., 743 a-c.

⁽²⁴⁸⁾ Faulkner, R.O., PT., Spell 419, PP.137-138.

⁽²⁴⁹⁾ Wb. IV., 563., Wb., Beleg. IV., 111-112.; Wb. IV., 249., Wb., Beleg. IV., 61-62.

⁽²⁵⁰⁾ CT. III., 57 b-c.

⁽²⁵¹⁾ Faulkner, R.O., CT. I., Spell 173, P.149.

⁽²⁵²⁾ Wb. I., 553., Wb., Beleg. I., 74.

وردت القيامة بتعبير "يومُ فصلِ السنين" فى الفصل 110 من نصوص كتاب الموتى، والخاص بحقولِ القرابين والغابِ فى العالمِ الآخرِ، وفيه يؤكد المتوفى على كفايته من مؤن تلك الحقول، وأنه من السعداءِ هناك، ومُسدَّدةً كلمائه بالماعتِ، وأنه لن ينقصه شيءٌ، بل لن ينالهُ الفناءُ فى الآخرةِ "يومِ فصلِ السنين".

[n] sk.j jm.s nk.j jm.s wsr mdt.j jm.s nn snhs.j jm.s...
hrw pw n psS rnpwt⁽²⁵³⁾

" لسوف لا ينقصنى شيءٌ هناك (حقلِ القرابين)، وسأنالُ المتعةَ هناك، وكذلك تُصبحُ كلماتى قويةً هناك، ولن ينالنى الفناءُ فيها (الآخرة)، يومِ فصلِ السنين (254)".

5.9. *hrw pf n sm3 t3wjj m-b3H nb r Dr* "يومَ تَوَحَّدُ الأرضينِ
أمامَ سيدِ العالمينِ" (255)

وردت القيامةُ بمسمى "يومَ تَوَحَّدُ الأرضينِ أمامَ سيدِ العالمينِ" فى الفصلِ 17 من كتابِ الموتى، حيثُ يتضرعُ المتوفى إلى المعبودِ آتومَ لئنجيهُ من أحدِ حُرَاسِ بحيرةِ النارِ من ذوى الهيئاتِ الممسوخةِ، وبيتهلُ لأوزيرِ واصفاً إياهُ بسيدِ العالمينِ فى " يومَ تَوَحَّدُ الأرضينِ أمامَ سيدِ العالمينِ ".

wD n.f Hqt m nTrw hrw pf n sm3 t3wjj m-b3H nb r
Dr⁽²⁵⁶⁾

" لعله يُكَلِّفُ بسيادةِ المعبوداتِ يومَ تَوَحَّدُ الأرضينِ أمامَ
سيدِ العالمينِ " (257).

5.9. *hrw n sDm jw* "يومَ سماعِ الذنبِ" (258)

(253) Naville, E., TB. 110, CXXI. A.a., § 12-14.

(254) Allen, T.G., Spell 110, P.87.

(255) Wb. II., 230., Wb., Beleg. II., 333-334.

(256) Naville, E., TB. 17, XXVI. A.a., § 4.

(257) Allen, T.G., BD., Spell 17, P.31.

لاريب أن الحياة الدنيا بالنسبة للمصري القديم كانت مُعترَكا بين الحق والباطل والخير والشر. كما أن وجود فكرة مُحكمة في العالم الآخر تعنى أنه كان هناك أفراد صالحون مُبرءون يستحقون النعيم المقيم ، وهناك الخاطئين، والذين لا بد وأن تُجرّمهم المُحاكمة وتقضى بتسليمهم إلى الجحيم⁽²⁵⁹⁾. والملاحظ أن المتوفى لم يكن ينتظر لأن يُناقش الحساب، بل نجده يُبادر بالإسراف في إعلان براءته وعدالته، وأنه مُبرأ من كل ذنب أو خطيئة ويشير إلى أن دُخوله الجنة ليس مجرد امتياز، بل هو عن جدارةٍ واستحقاق⁽²⁶⁰⁾. وبعد وزن الأعمال يتحدد مصير المتوفى، فإذا كان من السعداء المُبرئين، فسوف يصحبه تحوت ليقف بين يدي أوزير، الذي يُعلن

(258) Wb. I., 48.

(259) Grieshammer, R., Jenseitsgericht, P.50.

وهو الأمر الذي اتضح في المصادر المصرية القديمة فيما بعد عصرِ نصوص الأهرامات، ذات الطابع الملكي المقدس، كما في نصوص التوابيت ومناظر ونصوص كتاب الموتى، وبالمثل المناظر والنصوص الخاصة بالكتب الدينية التي تلتها، والمسجلة على جدران المقابر الملكية بغرب طيبة، والتي أفاضت بالنص والصورة في تصوير مآلات المدانين في مملكة الموتى:

j Hsqjjw jwtjjw tp.sn jwtjjw b3w.sn m sj n t3

"أيها المذبوحين الذين ليس لهم رؤوس، وليس لهم أرواح وكأنهم لم يُوجدوا".

*j 1tm[...]nHm.k wj m-o nTr pw onX m Xrjtt ntj Hr.f m Tsm
jnm.f m rmT jr q3b pw n S n sDt om Swt Xnp H3t-jbw wdd
sT3w n m3.n.t[w].f*

"يا آتوم [...] نجنى من ذلك المعبود العائش على الذبح، الذي وجهه مثل الكلب وجلده كالبشر، إنه القائم على مدخل بحيرة النار، مُبتلع الظلال و خاطف الأفتدة، ومبتلى الجروح، والمحجوب (الذي لا يُرى)".

nHm b3.s m-dj jbTwt nHmw b3w Xnrw Swt dj m Xbwt

"لعل روحها تُحمى من واضع الفخاخ، آخذوا الأرواح ومحتجزوا الظلال، والتي تُوضع في أماكن الإعدام".

Piankoff, A., Quererts XLII., XXXVI, § 3-4-5., Hornung, E.,
Unterweltbücher, PP. 353-354.;

CT., IV. 312 b-c., 314 a-e., Faulkner, R.O., CT. I., spell 335.II, P.261.;

CT. VI., 73 e-f-g-h; 74
a., Faulkner, R.O., CT. II., Spell 493 , P.134.

(260) Spencer, A.J., Death, P.149.

نَجَاحِهِ وَنَجَاتِهِ، وَيَأْمُرُ لَهُ بِالْخَبِزِ وَالْجَعَةِ، لِيَحْيَا إِلَى الْأَبَدِ كَأَحَدِ أَتْبَاعِ حُورِس، كَمَا
يَأْمُرُ أَوْزِيرَ بَأَنْ يَرْحَلَ الْمُتَوَفَى مُنْتَصِرًا مَعَ الْمَعْبُودَاتِ وَأَرْوَاحِ الْمَوْتَى النَّاجِينَ
وَيُخَصِّصُ لَهُ مَنْزِلًا فِي مَمْلَكَتِهِ الْمُبَارَكَةِ.⁽²⁶³⁾

*j wnjj w3wt wpjj mtnw n b3w mnXw m pr Wsjr wnj.tn
w3[w]t wpj.jn mtnw n b3 n Wsjr[...] Hno.Tn r pr Wsjr
oq.f dndn n.f prt.f m Htp m pr Wsjr nn Xsf sw*⁽²⁶⁴⁾

"يا من يفتح الطرق ويمهّد الممرات للأرواح البريئة (الطاهرة) في بيت أوزير، علّم
تفتحون الطرق وتمهّدون الممرات إلى روح أوزير (المتوفى) [...] معهم
(الأطهار)، علّمه يدخل ويخرج بسلام إلى [ومن] بيت أوزير، دون أن
يردّ (يرفض)"⁽²⁶⁵⁾.

أما إن كانت الأخرى فإنه يذوق وبال ما أوكتاه يداه، فيقدّم كغذاء لمخلوقات العالم
الآخر، لاسيما مخلوق الملتهمّة المهجن من تمساح وأسد و فرس نهر، وتذهب
روحه إلى العناء والشقاء والعذاب المقيم، حيث تكوى بالنار اللدونية، وتكون
ملازمةً للسب واللعن، وتستمر في العذاب المهين وكأنها ما خلقت.⁽²⁶⁶⁾

j jrjw-o3w[...] sxbjw b3w omjw x3t nt mwt⁽²⁶⁷⁾

"التحية لكم يا حراس البوابات [...] الذين يعاقبون الأرواح، والذين يلتهمون أجساد
الموتى"⁽²⁶⁸⁾.

*jrt.f pw n dw3t sxb Swt om Xw Xftjw sXrw m
dw3t*⁽²⁶⁹⁾

⁽²⁶³⁾ Ions, V., Egyptian Mythology, P.137.

⁽²⁶⁴⁾ Naville, E., TB.1,I;II. A.a., § 26-29.

⁽²⁶⁵⁾ Allen, T.G., BD., Spell 1., P.70.

⁽²⁶⁶⁾ Ions, V., Op.Cit., P.137.

⁽²⁶⁷⁾ Naville, E., TB., 127 A., CXLI. T.D. § 7,8.

⁽²⁶⁸⁾ Allen, T.G., BD., Spell 127., P.208.

⁽²⁶⁹⁾ Amd.II, § 471,P. 514 .

"هذا هو ما يفعلونه في العالم الآخر، ابتلاع الظلال والتهاؤم هيئات الموتى الملقون في العالم الآخر" (270).

nHm.k N. m-dj nTr pwjj jT3jj b3 nsbw H3tjw onX m Hw3w jrjj kkw jmjj skrjj snD n.f jmjjw b3gjw (271)

"لعلك تُنجي فلان... من ذلك المعبود الذي يخطفُ الروح، مبتلعُ الأفتدة، آكلُ الميتة، المنتمى للظلام، الكائنُ في سَقَر (الجحيم) والذي يخشاه الهالكين" (272)

ولعل هذا الخوف دفعهم أن يُوسموا يومَ القيامةِ "بيومِ سماعِ الذنب"، بمعنى اليوم الذي تتم فيه تلاوة ما تحويه صحيفة المتوفى من ذلاتٍ وأثامٍ تستوجب العقوبة، ففي الفصل 145 من كتاب الموتى يُخاطبُ المتوفى البوابة الرابعة عشرة من بوابات منزل أوزير في حقول الغاب، بأنها من يتصرعُ إليها الموتى "يومِ سماعِ الذنب".

rX.kwj rn.t[...] wHm ds[w] wbd sbjw xr Hmt nt sbXt nb jrt n.s hnw hrw n sDm jw (273)

"إنني أعرف اسمك... إنها من تُواصلُ عملياتِ الذبح، من تُحرقُ الخاطئين، سيدة كلِ صرح، من يُتصرعُ إليها يومِ سماعِ الذنب" (274).

ولتأكيد معرفة المصريين القدماء لفكرة القيامة الجمعية، ثمة العديد من الصيغ التي تُعبر عن الجمع والحشر أيضاً، ومنها:

(270) Hornung, E., Unterweltsbücher, P.514.

(271) Budge, W., Chapters of Coming Forth, XVII, § 113,114,115.

(272) Allen, T.G., BD., spell 17 b., S.4, P.31.

(273) Naville, E., TB. 145 A, CLVII. T.e., § 25-27.

(274) Allen, T.G., BD., Spell 149, P.143.

*j wHow nnw j msw jwt.sn jpw H3mw nnjw js.sn Xtjw-t3
n H3mw.Tn wj m j3dwt.Tn H3mw.Tn nnjw jm.s js jr.Tn
Xtjw-t3* ⁽²⁷⁵⁾

"يا صائدوا الموتى، يا أبناء والدهم، الذين يَنْصِبُونَ الْفِخَاخَ لِكُلِّ الَّذِينَ عَلَى الْأَرْضِ،
إنكم لن تُمْسِكُوا بِي فِي شِبَابِكُمْ، والتي تصطادون فيها الموتى، لعلمكم (فقط)
تصطادون جميعاً من على الأرض" ⁽²⁷⁶⁾.

m3.j 3Xt Hms.j m-Xnt.s wDo.j m3jr m wsr ⁽²⁷⁷⁾

"لعلى أرى الأفق، وأظن أمامه، لعلى أحاكمُ (أقاضى) الْفَقِيرِ بِجَانِبِ الثَّرَى" ⁽²⁷⁸⁾.

*j m3-H3.f wHo m Dow sXm m jb.f wHo n jbt-t3 jm.k H3m
wj m j3dt.k tw H3mt.k Xtjw-t3 jm.s* ⁽²⁷⁹⁾

"يا من يرى من خلفه (محاف) الذى يصطاد بالحربة، الغدوانى (العنيف)، صياد
شبكة إبت - تا، لا تصطادنى فى شَبَكَتِكَ تِلْكَ! التى تصطادُ فيها جميعَ الذين فوق
الأرض" ⁽²⁸⁰⁾.

n Xnr.k jn jr w ow t wsjr s3w b3w nb Xnrw Swt nt mwt

(281)

⁽²⁷⁵⁾ CT. VI., 3 e-f-g-h-1; 4 a-b-c.

⁽²⁷⁶⁾ Faulkner, R.O., CT. II, Spell 473, P.107.

⁽²⁷⁷⁾ CT. VII, 466 c-d-e., 467 a.

⁽²⁷⁸⁾ Lesko, L.H., Book of Two Ways, P.130.

⁽²⁷⁹⁾ CT. VI., 37 j-k-l-m-n-o-p.

⁽²⁸⁰⁾ Faulkner, R.O., CT. II, Spell 478, P.121.

⁽²⁸¹⁾ CT. VI., 71 g.

"إنك لن تُحتَجَزَ من قِبَلِ حُرَاسِ عُرْفِ أوزير، الذين يُراقِبُونَ جميعَ الأرواحِ،
ويحتجزونَ ظلالَ الموتى" (282).

*[j] [s]Xmw m mrrt.sn...H3mt.Tn nnjw jm.s j jssw jssjt
jsst.Tn Xtjw-t3 jm.s* (283)

يا من يُسيطرونَ على ما يُريدون... صائدوا الموتى فيها، يا واضعوا الفخاخ التي
تصطادون فيها جميع من على الأرض" (284).

يضاف إلى ذلك المرادفات الجمعية المتعلقة بأحوال ومصائر الموتى خلال ذلك
اليوم بينَ شَقِيٍّ (كما هو الحال بالنسبة لمصطلحات الأعداءِ والمُدانونَ والمُذنبونَ
والمُعذَّبونَ والمقلوبونَ والمُقيَّدونَ والهالكونَ والمذبحونَ ومقطوعوا الرؤوسِ
والمغضوبِ عليهم والبُعداءِ وغيرهم) (285)، وبينَ سعيدٍ (كما هو الحال بالنسبةِ

(282) Faulkner, R.O., CT. II, Spell 491, P.133.

(283) CT. VI., 34 a-b-c-d-e-f-g-h.

(284) Faulkner, R.O., CT. II., Spell 477, P.119.

(285) أى من مُسميات وأحوال الهالكين في العالم الآخر، ممن لم يتبعوا الدين القويم ماعت إبان حياتهم
أبرزته مناظر ونصوص كتاب الكهوف من عصر الدولة الدنيا، ومن أبرز تلك الصفات ما
الحديثة، ومن ذلك:

*j sssjw nHmw ow jwtjw sXm o3w.sn[...] s[b]jjw o3w jkbw
ntjw Dwt.sn r.sn snfw.sn r jwf.sn Sot.sn j Hsqjw jwtjw
tp[w].sn jwtjw b3w.sn m sjn [m] t3 Swt.sn m [s]pjw ntjw
x3wt. sn sXdjw nmt[j] dn.f [H]o[w]t.sn ntTn nn wdw Dwt jrjw
Snnt Xntj dw3t jw Wsjr Xntjj jmnt wD.f Tn n sdbw.Tn sjp.f
Tn m Htmjtt*

" أيها المُعذَّبون، الذين سُلِّبَت أذرعهم وما من قوة في أعضائهم [...] . [أيها] الغصاة العظام، المُنتحبون،
الذين شرورهم مردودة عليهم [بينما] كانت دماؤهم في أجسادهم، [عندما] يُذبحون. يا من هم مُقطَّعوا
الرؤوس، الذين ليس لهم أرواح، مثل أولئك الذين يُبادون والذين ظلَّ لهم بين المُدانين، والذين تسيرُ
أجسادهم مقلوبة [بينما] يقومُ الذبايحُ بقطع أجسادهم. إنكم أنتم الذين تسببتم في الشرور، والذين فعلتم
الضجيج في العالم الآخر. إنه أوزير الذى يتقدم الغرب، إنه هو الذى يُحضِرُكم لتنالوا عقوبتكم وأمر بكم
إلى مكان التدمير".

لمصطلحاتِ المُبرأينَ والأطهارِ والسُّعداءِ والمُباركينَ وأتباعِ أوزيرِ وأتباعِ المعبودِ رع
وغيرها من المُسمياتِ).⁽²⁸⁶⁾

jm qm3w jwf[.j] Xsf Xmw ⁽²⁸⁷⁾

"لا تنذُب على جسدِي، يا مَنْ يعوقُ المُحطَمينَ"⁽²⁸⁸⁾.

nnj.kwj sp 2 Hr jdbw jT3t.sn m xrt-nTr ⁽²⁸⁹⁾

"قد أصبحت بلا حولٍ ولا قوّةٍ في تلكِ المناطقِ الخاصّةِ بالمُدَمَرينَ في العالمِ
الآخر"⁽²⁹⁰⁾.

*jrf.Tn Htpw[...] nHm.Tn [wj] m-dj mnjw t n nwHw
mnjw t.sn nn nwH.Tn n.j n mnjw t.Tn* ⁽²⁹¹⁾

*nbt sd3 q3t n st jnbw Hr-tpt nbt XbXbt[...]Xsft nSn nHmt
ow3 n jj w3*

"سيدة الرعشة (الرجفة)، عالية الجدران، المتقدمة (الرئيسية)، سيدة التدمير، [...] التي تصدّ الغاضبين،
التي تحولّ دون السرقة بواسطة البُعداء".
Piankoff, A., Quererts
XXXV- XXXIV, RVI §1-8.; Piankoff, A., Ramesses VI, P.75.

من ذلك ما أوردته نصوص الفصل 72 من كتاب الموتى، وذلك كما

nHm.tn wj m-dj 3dw ⁽²⁸⁶⁾ يلي :

" لعلكم تحمونني من الغاضبين التابعين لتلك الأرض الخاصة
بالأبرار"
n t3 pn n m3otjw

Budge, W., Chapters of Coming Forth, LXXII., §4.; Allen, T.G., Book of the Dead,
spell 72, P.65.

⁽²⁸⁷⁾ CT.VII, 286 c-d.

⁽²⁸⁸⁾ Lesko, L.H., Book of the Two Ways, P.42.

⁽²⁸⁹⁾ Budge, W., Chapters of Coming Forth by Day, LXXIV, § 3,4.

⁽²⁹⁰⁾ Barguet, P., livre des Morts P.112.

⁽²⁹¹⁾ Naville, E., TB. 180, CCXIV. P.a., § 20, 21.

"يا من هم في سلامٍ [...] علَّكم تُنجوني من ساريةِ جلدِ المذنبين، وأحبالِ ساريةِ الجلدِ، لا تُقَيِّدونى فى ساريةِ الجلدِ الخاصةِ بالمذنبين" (292).

نتائج الدراسة.

أوردت الدراسة ثمانيةً وثلاثونَ اسمًا للقيامةِ الجمعيةِ والمحاكمةِ العامةِ فى فكرِ المصريينِ القدماءِ، جاءت مُعبِّرةً عن أحوالِ الموتى وإجراءاتِ التقاضى، وكذلك مآلاتِ المصيرِ وفقًا لما تُسفرُ عنه نتائجُ محاكمةِ العالمِ الآخرِ. وصُنفت تلك المُرادفات فى مجموعاتٍ وفقًا لمفهومِ كُلِّ منها، وما يشتملُ عليه من صُورٍ تصِفُ بعضَ أحوالِ القِيامةِ، سواءً فيما يخصُ الفردَ الذى يُحاكَم، أو صحيفةِ الأعمالِ التى تُعرضُ أمامَ هيئةِ المُحاكمةِ، وما تُصدِرُهُ من أحكامٍ بحقِ الأفرادِ بعدَ إتمامِ إجراءاتِ

(292) Faulkner, R.O., Book of the Dead, Chapt. 130, P.280.

التقاضى. وارتأى الباحث صياغة هذه المرادفات فى تسع مجموعات، ترتبط فيها المُسميات بوحدة المضمون والفكرة التى يُعبر عنها السياق الخاص بتلك المرادفات. حُصِصَت مجموعة من مُرادفاتِ القيامةِ للمفاهيمِ التى تتعلقُ بالروحِ بعد الوفاة، وانفصالها عن الجسد، وبقائها فى حياة البرزخ فى عالم الموتى، وفى ذلك أثبتت الدراسة ليومِ القيامةِ مرادف "يومِ حشرِ الأرواح"، والذى اشتمل على مفاهيمِ العِدِّ والإحصاءِ وكذلك الجمعِ بغرضِ المُحاسبة. وفى ذاتِ السياقِ أثبتت الدراسة كذلك مُرادفًا آخرَ للقيامةِ يتعلقُ بالأرواحِ أيضًا فى الحشرِ والإحصاءِ ومن ثمَّ المُحاسبة، وفيه برزت كذلك بعضُ مكوناتِ الكيانِ البشرى فى فكرِ المصريين القدماء، كما هو الحال بالنسبةِ للأخو والظلال، وهو مُرادفُ "يومِ حشرِ الأرواحِ والآخو والظلال" للتعبير عن القيامة.

أما المجموعة الثالثة من المرادفات فعُنوانت "بالمُرادفاتِ الترغيبية"، وعُنت الدراسةُ بها مجموعة مُرادفاتِ القيامةِ المُبشِّرةِ بحُسنِ الخاتمةِ، والمفاهيمِ الدالة على نجاة المتوفى من عقباتِ ذلك اليوم، ونجاحه فى إثباتِ عدالتهِ ودينه القويم، الذى كان قد اتبع تعاليمه إبان حياته الدنيا، ومن ثمَّ نجاح عمليةِ وزنِ أعماله، وثبوت برائته أمام قضاة الآخرة، كما هو الحال بالنسبة للمصطلحاتِ المُعبِّرة عن التوفيقِ والخلودِ والعدالةِ والقصاصِ. ففى هذا الإطار أثبتت الدراسة ستة مُسمياتِ ترغيبية للقيامة، جاءت على النحو التالى: "ذلك اليوم الموفق" و"ذلك اليوم الموفق بداخل المحكمة" و"يوم الدين" و"يوم تحقيق العدالة" وكذلك "يوم الخلود".

صُنِفَت كذلك المرادفاتِ الترهيبية فى مجموعة رابعة، شملت مُرادفاتِ القيامةِ التى صنفتها الباحث على أنها مسمياتُ ترهيبية، تُبرزُ الجانبِ المُخيفِ لمُلماتِ هذا اليوم، وما يتمُّ خلاله من رَدَعٍ للذين لم يتبعوا الدين القويم ماعت خلال حياتهم الأولى على الأرض، ومنها كذلك المرادفاتِ التى تُذكِّرُ وبصورة صريحة ما أُعدَّ للخاطئين، ممن لم تُفلح نتيجة وزن قلوبهم، من قتلٍ وذبحٍ وتقطيعِ أوصالٍ وإبادةٍ ومحقٍ، وما يتخللُه من مظاهر العذابِ وتوقيع العقوبة بحق من تثبت إدانتهم من قِبَلِ المحكمة

فى العالم الآخر، كما فى مضامين الحبس والتقييد والعذاب، وكذلك تقطيع الأفساد، وانتزاع الأعضاء، وبالمثل قَطع الرؤوس من خلال عمليات الذبح، وغيرها من العقوبات التى تُوقَع بحقِ المُدانينَ هُنَاكَ، الأمرُ الذى يَشْمَلُ ضمَنياً تحذير الأحياء - والذينَ بالطبع كان فى مقدورِهِمُ الاطلاعُ على تلك النصوص - وحثِهِمُ على التمسكِ بتعاليم الدين القويم (ماعت) حتى يَربُوا بأنفسِهِمُ عن ذلك المصير المشؤم. فضلاً عن عَدَدٍ من المُرادفاتِ الخاصةِ بالقيامةِ والمرتبطةِ ببعضِ الحادِثاتِ الكونيةِ الكُبرى لهذا اليوم. وفى هذا الصدد أثبتت الدراسة سبعةَ مرادفاتٍ ترهيبيةٍ للقيامةِ، على النحو التالى: " يومُ الذبحِ " و" يومُ ذبحِ الأولينِ " و" يومُ المذبحةِ العظيمةِ " و" يومُ انتزاعِ القلوبِ وقطعِ رؤوسِ الأحياءِ " و" يومُ الزلزلةِ " وكذلك " يومُ الواقعةِ " وبالمثل " يومُ الأهوالِ " .

وهناك مجموعةٌ خامسةٌ من مرادفاتِ القيامةِ، والتى تشتملُ على المسمياتِ المُرتبطةِ بمفاهيمِ المُحاكمةِ، والتى تُعدُّ الحدُثُ الأبرزُ للقيامةِ، والتى ينبى على قرارها مصائرُ الأفرادِ ما بينَ الناجينَ من الأبرارِ، والهالكينَ من العُصاة. وفى هذا الصدد أثبتت الدراسة ثلاثةَ مُرادفاتٍ تواترَ ذِكْرُها للتعبيرِ عن القيامةِ فى عدةِ مواطنٍ من المصادرِ الدينيةِ الثلاثِ التى تناولت هذه الدراسة مرادفاتِ القيامةِ من خلالها، حيثُ شملت هذه المرادفاتِ " يومُ المُحاكمةِ " و" يومُ الفصلِ " بالإضافةِ إلى " يومُ الذهابِ إلى محكمةِ رع " .

أما المجموعة السادسة فقد اشتملت على بعضِ مسمياتِ القيامةِ التى تتعلقُ بمفاهيمِ الحسابِ على المعاصى والذنوبِ الدنيويةِ، والتى يُحاولُ المتوفى إنكارها والتَّبرؤِ منها أمام قُضاةِ الآخرةِ بِكُلِّ السُّبُلِ، بما فى ذلك السحر. حيثُ أثبتت الدراسة مُرادفينَ للقيامةِ فى هذا الصدد، " يومُ حسابِ المعاصى " وكذلك " يومُ حسابِ المعاصى فى حضرةِ سيدِّ العالمينَ " .

كما اشتملت مجموعةً سابعةً من تلك المُرادفات على مُسمياتِ القيامة التي ترتبطُ بمفاهيمٍ أخلاقيةٍ حولَ السلوكِ الإنساني، والمتعلقة بمفاهيمٍ تخصُّ الأخلاق والفترة السليمة. وكذلك الباعث لهذا السلوك وهو السريرة والضمير الإنساني، والذي يتحكم دونَ شكٍ في تصرفاتِ هذا الشخصِ خلالَ حياته الدنيا. وفي هذا الإطار الأخلاقي لمُرادفاتِ القيامة، أثبتت الدراسة مُسمياتٍ ثلاثٍ لهذا اليوم تتعلقُ بِفِطْرَةِ الإنسان والسلوكِ البشري، وسريرةِ الإنسانِ الباطنية، التي تشتملُ عليها خصالٌ وطبائعُ الأفراد، خيرًا كانت أم غيرُ ذلك، فجميعُها سُنْكَشَفُ وَتَقْيِمُ وَيُمَاطُ عنها اللثامُ من قِبَلِ قُضَاةِ محكمةِ العالمِ الآخرِ، كما في مُسمياتِ " يومَ كَشَفِ السرائِرِ " و" يومَ كَشَفِ السرائِرِ في حضرةِ وِنن نَفَرِ " وكذلك "يومَ كَشَفِ السرائِرِ في حضرةِ العَظِيمِ سِيدُ الغَربِ".

أما المجموعة السابعة لهذه المرادفات فقد خُصِّصَتْ لِمُسمياتِ القيامة التي تتعلقُ بمفاهيمِ البعثِ ذاتها، والتي رَبَطَ فيها المصري القديم بينَ ذلك اليومِ وعمليةِ عودَةِ الحياةِ لِرُفَاتِ الأَفرادِ، وما يستتبعُ ذلك من إجراءاتٍ مصيريةٍ طبيعيةٍ خلالَ ذلك اليومِ - إذا ما كانت هذه العملية سوفَ تكتملُ بنجاح، ولم يَكُنْ قد سَبَقَ القولُ على المَوتُوفى بِالِحِرمانِ من عمليةِ البعثِ هذه من الأساسِ - كما هو الحال بالنسبة لعودَةِ الروحِ إلى الجسدِ، ونهوضِ وقيامَةِ المَوتُوفى من رَقْدَةِ المَوتِ، بعد جمعِ تلك الرُفَاةِ وإِعادَةِ تَسوِيتِها، ثم النداءُ للجمعِ في مكانِ المُحاكمةِ. وفي إطارِ البعثِ أثبتت الدراسةُ خمسةَ مُسمياتٍ للقيامَةِ، كما هو الحال في مُرادفاتِ " يومَ التَعامُلِ مع ذاكِ الذي في تحللهِ " و" يومَ جمعِ العَظامِ " و" يومَ القيامَةِ " و" يومَ الجمعِ " وكذلك " يومَ التَنادِ ".

بالإضافة إلى مجموعةٍ أُخرى من مُسمياتِ عِدَّةٍ للقيامَةِ، تَتَّصِلُ هي الأُخرى - وبصورةٍ مُستَقِلَّةٍ - ببعضِ النواحي الإِجرائيةِ لهذا اليومِ، من أمثالِ " يومَ الحِسابِ العَظِيمِ "، و" يومَ العَرضِ "، والذي يُعَرَضُ فيه المَوتُوفى على المعبودِ رَعِ بوصفه رَئِيسَ محكمةِ العالمِ الآخرِ في هذا المَوطنِ، وكذلك " يومَ أن يَتَلو المعبودُ كَلماتَهُ

بالجبروتِ"، وبالمثلِ "يومَ فصلِ السنينِ"، و"يومَ تَوَحَّدُ الأَرْضَيْنِ أَمَامَ سَيِّدِ العَالَمِينَ
"، والذي هو أوزير في هذا المقام، بالإضافةِ إلى "يومِ سماعِ الذنبِ".

ملحق (1)

مُرَادِفَاتِ الْقِيَامَةِ فِي نصوص الأهرامات ونصوص التوابيت
وكتاب الموتى

| المصادر | | | المسمى المصرى القديم | المُرَادِف | |
|---------|---|--|---|-----------------------------------|---|
| PT. | CT. | BD | | | |
| X | -CT. IV., 19 a-d.;- CT. I., 34c-d.; 35 a-c.; -CT. I., 80c-d.; 35c-e.; CT I., 22 a-d. | Naville, TB.149, CLXIX. A.a., § 34- 35. | <i>hrw pn</i> | ذلك اليوم | 1 |
| X | X | Naville, TB. 92, CIV. A.a., §1-9. | <i>hrw jp b3w</i> | يوم حشر الأرواح | 2 |
| X | -CT. VI., 82 a-f. | X | <i>hrw pw n jp b3w nb 3Xw Swwt nbwt</i> | يوم حشر الأرواح والآخو والظلال | 3 |
| X | -CT. I., 18a-d.; 19a. | X | <i>hrw pn nfr</i> | ذلك اليوم الموفق | 4 |
| X | - CT.I.310a -f. | X | <i>hrw pn nfr m D3D3t</i> | ذلك اليوم الموفق بداخل المحكمة | 5 |
| X | -CT. VI., 129 b. | X | <i>hrw jp m3ot</i> | يوم تحقيق العدالة | 6 |
| X | -CT. VI., 270 o-p. | X | <i>hrw sD3t wrjt</i> | يوم إعداد قاعة العدالة | 7 |
| X | X | Budge, Chapters of Coming Forth ,CX XV., §78- 79. | <i>hrw sm3o</i> | يوم الدين | 8 |

| | | | | | |
|--------------------|-------------------------------|--|-------------------------------------|--|----|
| X | -CT. VI., 241 m. | X | <i>hrw n nHH</i> | يوم الخلود | 9 |
| X | - CT. VI., 270 b-c. | X | <i>hrw pw n nHH</i> | | |
| X | - CT. VI., 68 a-c. | X | <i>hrw pw H3p sptjj</i> | يوم الختم على الأفواه | 10 |
| X | CT., IV, 330 h-j. | X | <i>hrw Xbt</i> | يوم الذبح | 11 |
| PT. I., 399a-b. | X | X | <i>hrw pw n rXs smsw</i> | يوم ذبح الأولين | 12 |
| X | X | Naville, TB.69, LXXXI. C.a., §7-8. | <i>hrw pw jr Sot o3t</i> | يوم المذبحة العظيمة | 13 |
| X | -CT. VII., 230-r.; 24a. | X | <i>hrw jTt jbw Hsq tpw onXw</i> | يوم انتزاع القلوب وقطع رؤوس الأحياء | 14 |
| X | CT.V.,36a -b. | X | <i>hrw mnmn t3</i> | يوم الزلزلة | 15 |
| X | X | Naville, E., TB.149, CXC. P.b., §13-14. | <i>hrw n Xprw</i> | يوم الواقعة | 16 |
| X | -CT. VI., 331 o-q. | Naville, TB.149, CLXX.A.a .,§55-58. | <i>hrw jrw o3</i> | يوم الأهوال | 17 |
| X | X | Budge, Chapters of Coming For th, CXXX,§ 27. | <i>hrw wDo-mdw</i> | يوم المحاكمة | 18 |
| X | X | Budge, Chapters of Coming Forth ,CXXXVI I., § 36. | | | |
| X | X | Naville, TB .137A.,CL .A.a,§22- 23 | | | |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---------------------------------------|----|
| X | X | Naville, TB. 133 B., CXLVI. A.a., §24-26. | <i>hrw n wDo- mdw</i> | | |
| X | X | Naville, TB.1, I A.g., § 4-5. | <i>hrw pw n wDo- Mdw</i> | | |
| X | X | Naville, TB. 105, CXVII. P.d§1-7. | <i>hrw pf n wDo- mdw</i> | | |
| X | -CT. I., 268 d-e. | X | <i>hrw wDo-mdw m D3D3t nt nb gmwt</i> | يوم المحاكمة في محكمة سيد المعانة | 19 |
| X | CT.V., 292 e-g. | X | <i>hrw pw n sDm mdw</i> | يوم الفصل | 20 |
| X | -CT. III., 149 c-e. | X | <i>hrw pw n S3s r D3D3t Ro</i> | يوم الذهاب إلى محكمة رع | 21 |
| X | -CT. III., 314 a-b. | X | <i>hrw Hsbt ow3w</i> | يوم حساب المعاصي | 22 |
| X | -CT. VI., 324 e-g. | X | <i>hrw pw Hsbt ow3w</i> | | |
| X | X | Naville, TB. 71, LXXXIII. A.a., §22. | <i>hrw pwjj n Hsb ow3w</i> | | |
| X | CT.IV., 297 c.; 298 a-b.; 299 a-b.; 300a. | X | <i>hrw pf n Hsbt ow3 m-b3H Nb r-Dr</i> | يوم حساب المعاصي في حضرة سيد العالمين | 23 |
| X | -CT. I., 181 a-e. | X | <i>hrw Hsb qdw</i> | يوم كشف السرانر | 24 |
| X | -CT. I., 192 e-h. | X | <i>hrw Hsb qdw m-b3H o3 Nb jmnt</i> | يوم كشف السرانر في حضرة سيد الغرب | 25 |
| X | X | Naville, TB.125, CXXXIII. A.a., §2-5. | <i>hrw pwjj n Hsb qdw m-b3H Wnn Nfr</i> | يوم كشف السرانر في حضرة وذن نفر | 26 |

| | | | | | |
|---------------------------------------|------------------------------------|--|---|---|----|
| | -CT. V., 263 b- c.; 264 a-c. | Naville, TB.17, XXIV. A.a., § 38- 41. | <i>hrw pf n mj r.k</i> <i>jm</i> | يومَ التَّنَادِ | 27 |
| X | X | Budge, Chapters of Coming Forth, XVII., § 85-88. | <i>hrw pwjj n mj</i> <i>jr.k jm</i> | | |
| X | -CT. VI., 334 a-c. | X | <i>hrw pn m h3.k pn</i> | | |
| PT. II., 1189 c-f. | X | X | <i>hrw pw njs jr</i> <i>sDm wDt mdw</i> | يومَ التَّنَادِ لِسَمَاعِ الأوامرِ | 28 |
| X | CT. III., 305 c-e. | X | <i>hrw srwX jmjj</i> <i>Hw33t.f</i> | يومَ التَّعَامَلِ مَعَ ذَاكَ الَّذِي فِي تَحَلُّلِهِ | 29 |
| PT. II., 1367 a- c.; 1368 b. | X | X | <i>hrw pw n Ts</i> <i>qsw</i> | يومَ جَمْعِ العِظَامِ | 30 |
| X | -CT. VI., 333 i-m. | X | <i>hrw dmD</i> | يومَ الجَمْعِ | 31 |
| PT. II., 1180 a- d.; 1181 a. | X | X | <i>hrw n rs</i> | يومَ القِيَامَةِ | 32 |
| X | X | Naville, TB.125, CXXXVII. A.a. §1-8. | <i>hrw pwj n jpt</i> <i>o3t</i> | يومَ الحِسابِ العَظِيمِ | 33 |
| PT. I., 743 a-c. | X | X | <i>hrw pn oHo.tj</i> | يومَ العَرَضِ | 34 |
| X | -CT. III.,57 b-c. | X | <i>hrw Sd nTr mdw</i> <i>m sXmw</i> | يومَ أَنْ يَتَلَوُ المَعْبُودُ كَلِمَاتَهُ بِالْجَبْرُوتِ | 35 |
| X | X | Naville, TB.110, CXXI.A.a., § 12-14. | <i>hrw pw n psS</i> <i>rnpwt</i> | يومَ فَصْلِ السَّنِينِ | 36 |
| | | Naville, TB.17, XXVI. A.a., §4. | <i>hrw pf n sm3</i> <i>t3wjj m-b3H nb</i> <i>r-Dr</i> | يومَ تَوَحُّدِ الأَرْضِيِّينَ أَمَامَ سَيِّدِ العَالَمِينَ | 37 |
| | | Naville, TB. 145A, CLVII. T.e., §25-27. | <i>hrw n sDm jw</i> | يومَ سَمَاعِ الذَّنْبِ | 38 |

المراجع

- Allen, T.G., *The Egyptian Book of the Dead*, Chicago 1960.
- _____, *Book of The Dead or Coming Forth by Day*, in: *SAOS*. 37, Chicago 1974.
- Assmann, J., *Grabung im Asasif VI*, (*Das Grab der Mutirdis*), Mainz Am Rhein, 1963-1970.
- Barguet, P., *Le livre des Morts de Ancienns Egyptiens*, Paris 1967.
- Brandon , S., *Saviour and Judge* , Leiden 1969.
- Budge, W., *Book of The Dead* , London 1898.
- _____, *The Book of The Dead, The Chapters of Coming Forth by Day*, London 1898.
- _____, *The Egyptian Heaven and Hell*, London 1905.
- _____, *Egyptian Religion* , New York 1959.
- _____, *Texts des Sarcophages du Moyen Empire Egyptien*, 3 Volumes, Paris 2004.
- _____, *Textes des Pyramides de l'Egypte ancienne*, Tomes I-IV, Paris 2009 – 2010.
- _____, *Le Livre des Morts de l' Egypte ancienne*, Paris 2009.
- Černy, J., *Ancient Egyptian Religion*, London 1957.
- De Buck, A., *The Egyptian Coffin Texts*, Vols. I-VII, Chicago 1935-1961.

- Erman, A., & Grapow, H., *Wörterbuch der ägyptischen Sprache*, Vols.I-VI,

Berlin 4, Leipzig 2, 1957.

Faulkner, R.O., The Ancient Egyptian Pyramid Texts, Oxford
- 1969.

., *The Ancient Egyptian Coffin Texts*, Vols.1–3, Chicago

- _____

1973-1978.

- _____, *The Ancient Egyptian Book of the Dead*, New York
1985.

- Fecht, G., Die Königs – Insignien mit S-Suffix (1. Teil) , in:
SAK. 1, 1974.

- Grieshammer, P., Das Jenseitsgericht in den Sargtexten, in: **ÄA.**
20,1970.

- Gunn, B., The Religion of The poor in Ancient Egypt, in: **JEA.**
III., 1916.

- Hornung, E., Das Amduat, Die Schrift des Verborgenen
Raumes, Vols. I-

III, in: **ÄA.** 7., Wiesbaden 1963.

- _____, *Altägyptische Höllenvorstellungen*, Berlin 1968.

- _____, *Das Buch von den Pforten des Jenseits nach den
Versionen des*

Neuen Reiches, Vols.I-II, Basel 1979-1984.

- _____, *Üterweltsbücher der Ägypter*, Zürich und
München 1992.

- Ions, V., *Egyptian Mythology*, London 1982.

- Lefebvre, G., Texts du Tombeau de Petorsiris, in: *ASAE*. XXI. 1924.
- Lesko, L.H., *The Ancient Egyptian Book of Two Ways* , London 1972.
- Meeks, D., & Meeks, C.F., *Daily Life of Egyptian Gods*,
Translated from
French by Koshgarian, G.M., Pimlico
1996.
- Morenz, S., *Egyptian Religion*, Translated by keep, E., New
York 1973.
- Naville, E., *Das Ägyptische Totenbuch der XVIII.Bis. XX.
Dynastie*, Band I,
Berlin 1886.
- Piankoff, A., Le Livre des Quererts, in: *BIFAO*. XLII., Cairo
1944.
- _____, Le Livre des Quererts, in: *BIFAO*. XLIII., Cairo
1945.
- _____, Le Livre des Quererts, in: *BIFAO*. XLI., Cairo
1942.
- _____, *The Wandering of the Soul*, Princeton University
Press 1972.
- Piankoff, A., & Rambova, N., *The Tomb of Ramesses VI*, New
York 1954.
- Pieper, M., und Meissner, B., *Ägyptische Literatur-
Babylonisch- Assyrische
Literatur*, Wildpark-Postdam 1927.

- Quirke, S., & Spencer, J., *The British Museum Book of Ancient Egypt*, British Museum Press 1992.
- Read, F.W., *Egyptian Religion and Ethics*, London 1925.
- Sethe, K., *altägyptischen Pyramiden Texte*, 2 Vols., Leipzig 1908-1910.
- Spencer, A.J., *Death in Ancient Egypt*, London 1982.
- Zandee, J., Sargtexte Spruch 75, in: *ZÄS.* 98,1972.